

إتحاف الأعزة

بأقوال العلماء والدعاة في نازلة غزة

جمع وإعداد

لجنة البحث العلمي

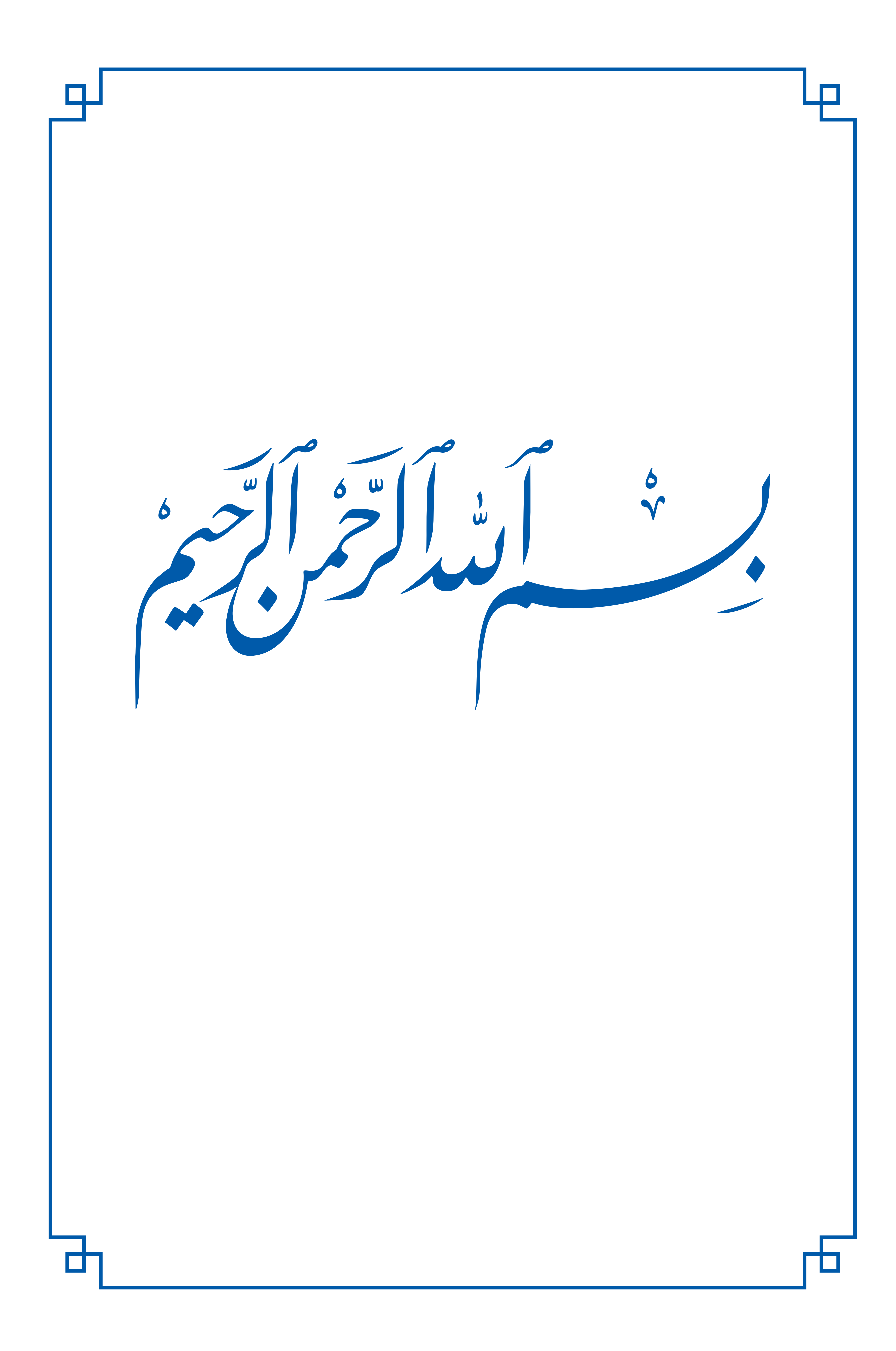
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

إِتْحَافُ الأَعِزَّةِ
بِأَقْوَالِ العُلَمَاءِ وَالدُّعَاةِ
فِي نَازِلَةِ غَزَّةَ

وفيه أشهر وأبرز البيانات والمقالات والفتاوى والتصريحات
للمشايخ والعلماء السلفيين تجاه غزة

جمع وإعداد
لجنة البحث العلمي
مَركزبَيت المَقدِسِ لِلدِّرَاسَاتِ التَّوثِيقِيَّة

الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م


بسم الله الرحمن الرحيم



مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

فلسطين
غزة - الرمال - برج ذو النورين - طابق ٦ هاتف: ‎+٩٧٠٨٢٨٦١٦٥٤
جوال: ‎+٩٧٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨ / ناسوخ: ‎+٩٧٠٨٢٨٦١٦٥٤
maqdes192009@hotmail.com

لبنان
لبنان - صيدا - ساحة القدس - عزّام بلازا - الطابق الأول
محمول: ‎+٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ - هاتف وناسوخ: ‎+٩٦١٧٧٥٤٧٨٩
muqdes_saida@hotmail.com

مصر
القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف وناسوخ: ‎+٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦ - محمول: ‎+٢٠١٠٠٩٣٩٦٦٠١
للمراسلة: مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي: ١١٥٢٨ - ص.ب: ٣٩
aqsana.cairo@yahoo.com

اليمن
صنعاء - الأصبحي - شارع الحربي - قرب محطة بترول الأصبحي
هاتف: ‎+٩٦٧٦٧٣٨٤٨ - الجوال: ‎+٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩ / ‎+٩٦٧٧١٣٤٨٩٣١٧
aqsasanaa@yahoo.com

موقع المركز على الإنترنت: www.aqsaonline.org
البريد الإلكتروني: chief_aqsa@hotmail.com

القاهرة: بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب ٢٦١٣٨٢
صنعاء: بنك التضامن الإسلامي الدولي - فرع صنعاء الرئيسي - رقم حساب ٤٨٣٥٤١ - ١٠١ - ٠٠
لبنان - صيدا - وقف مركز بيت المقدس بنك البركة - رقم الحساب: ٠١٠٣-٢٠١٠١٧-٠٠١



المقـدمــة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام الدعاة والمجاهدين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. و بعد:

فإنَّ الله تعالى أخذ على العلماء والدعاة ميثاقًا؛ بأن يُبيِّنوا للناس كلَّ شيءٍ، ومِن البيان تذكير الأمة بقضية المسلمين في فلسطين، وخصوصًا ما يحدث لأهل غزة من قتلٍ وتشريدٍ، وتدميرٍ وتهديدٍ؛ فذلك من أوجب الواجبات التي ألقاها الإسلام على كاهل العلماء الربَّانيين.

لقد كان العدوان الصهيوني على غزة، والحرب الثالثة على المستضعفين فيها؛ بمثابة كاشفةٍ وفاضحةٍ لكثيرٍ من المنافقين، والمتآمرين، والمتخاذلين الذين تواطؤوا وتمالؤوا مع المحتل ضد أهل غزة.

وإزاء هذا الحدث الجلل، والمصاب العظيم الذي يتعرض له أهل غزة العزة؛ فقد انبرى ثُلَّةٌ من العلماء الربانيين، والدعاة المرموقين للدفاع عن أهل غزة بكلماتهم المؤثرة، وفتاواهم الصريحة، ومقالاتهم الواضحة.

وأمام الهجمة التي تتعرض لها الدعوة السلفيَّة من رمْيٍ لها بالباطل؛ من خلال التعميم بأنها خذلت المسلمين في غزة، ولم يقف علماؤها إلى جانب إخوانهم، ولم يؤدوا الحق الذي عليهم، وكل ذلك نتاج بعض التصريحات المبتورة من قبل بعض المُغْرِضين الذين تساوقوا مع المتآمرين في الحرب على غزة.

وإحقاقًا للحق، وإنصافًا للعلماء المخلصين الذين تضامنوا مع غزة بكل ما استطاعوا؛ فإننا قد رأينا أن نجمع شتات ما قدموه من فتاوى، وبيانات، وخطب ومقالات، وتغريدات في مذكرةٍ واحدة، يسهل على الباحث أن يرجع إليها.

كما نهدف من خلال عملنا هذا أن نُظهر الوجه المشرق الناصع المشرف لعلماء السلفية ودعاتها الربانيين الذين ما كان لهم أن يخذلوا إخوانهم في موطن يرجون فيه النصرة والمَدَدْ.

وقد سلكنا في عملنا تقسيم المذكرة إلى مبحثين اثنين:

المبحث الأول: البيانات الصادرة عن المراكز والهيئات والروابط العلمية (السلفيَّة) الداعمة لغزة.

المبحث الثاني: الفتاوى والخطب والمقالات والتصريحات الصادرة عن المشايخ السلفيِّين تجاه غزة.

وإننا إذ نقوم بهذا العمل ابتغاء مرضاة الله – عز وجل –، ودفاعًا عن الدعوة السلفيَّة، وإظهارًا للمواقف المشرفة والنبيلة؛ فإننا نأمل من كلِّ الغيورين أن ينصروا أهل فلسطين بشتى الوسائل الممكنة.

والله نسأل الإخلاص والقبول،،

المبحث الأول

البيانات المؤيِّدة والمناصرة لغزَّة



بيان مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
بشأن العدوان الصهيوني المستمر على قطاع غزة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾

الحمد لله رب العالمين، ناصر الموحدِّين ولو بعد حين، ومذل الكفار والمشركين والمنافقين،والصلاة والسلام على قائد المجاهدين، وإمام الدعاة والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربهم إلى يوم الدين أما بعد.

يتابع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية عن كثب العدوان الصهيوني الآثم ضد أهلنا العزل في قطاع غزة،والذي انطلقت شرارته، واشتد أواره في العاشر من شهر رمضان المبارك، بعد سقوط بعض الصواريخ الفلسطينية على المدن الصهيونية المغتصبة والتي جاءت كردٍّ طبيعي على عدوان الاحتلال الصهيوني المتغوِّل على أبناء شعبنا، والتي كان آخرها جريمة اختطاف الطفل المقدسي محمد أبو خضير على يد قطعان المستوطنين، وتعذيبه، وإجباره على شرب البنزين، وحرقه حيًّا؛ مما أثار غضب الشارع الفلسطيني، وأشعل انتفاضة في وجه اليهود.

ومع انطلاق العملية العسكرية ضد غزة، والتي أطلق اليهود عليها (الجُرْف الصامد) بدأ إزهاق أرواح الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، ليقتل العدو الصهيوني -حتى كتابة هذا البيان- ١٥٦ شهيدًا -بإذن الله-، ويجرح أكثر من ألف شخص، ويدمر مئات المنازل تدميرًا كليًّا وجزئيًّا، ويشن على المدنيين الآمنين أكثر من ١١٠٠ غارة جوية بأكثر من ألفي طن من المتفجرات!!

إن ما يحدث اليوم في غزة هو مجزرة حاقدة بشعة ضد العزل الأبرياء الآمنين في بيوتهم،وهذا العدوان يقابله أهل قطاع غزة بكل صبر وتحمل وثبات فما تسلل الوهن إلى قلوبهم، وما دخل اليأس إليهم. بل إن المجاهدين الصائمين يستبسلون في الدفاع عن بلدهم، ويذيقون المحتل كؤوس العذاب، ويسوؤوا وجهه سوء العذاب.

وإننا في مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية وإزاء هذا الجرم المشهود وفي خضم المجزرة بحق أهلنا في غزة، لنؤكد على ما يلي:

أولا: نشجب بأشد عبارات الاستنكار ما يقوم به الكيان الصهيوني، وبغطاء دولي حاقد ضد أهلنا في غزة،ونؤكد دعمنا لأهلنا هناك ووقوفنا إلى جنبهم في محنتهم التي يتعرضون لها.

ثانيًا: ندعو أبناء الأمة الإسلامية في مختلف تواجدهم للنفير نصرة لأهل فلسطين عامة، ولأهل غزة خاصة بالدعاء وتكثيفه في هذا الشهر المبارك، وكذلك مدِّهم بالمعونة والمال، والدواء، وكل ما يقوّيهم، ويثبتهم، ويعزز صمودهم. وكذلك إبراز معاناتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة

والمكتوبة، وإيصال صوتهم للعالم أجمع، وتفويت الفرصة على الإعلام اليهودي الذي يستغل تلك الأحداث ويجَيِّرها لما يخدم مصالحه.

ثالثًا: ندعو علماء الأمة الربانيّين والمُخْلِصين لتوجيه الأمة من خلال خطبهم، ودروسهم، وفتاويهم؛ للقيام بواجب النصرة التي يوجبها الإسلام على المسلمين فيما بينهم.

وعلى المنظمات الإسلامية كمنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي أن تقدم الجديد لنصرة إخواننا في غزة وكسر الحصار الظالم المضروب على أهلها.

رابعًا: نؤكد على دور مراكز الدراسات والبحوث المهم في نصرة أهل فلسطين، وتوثيق كل الاعتداءات والجرائم والمجازر الصهيونية بحق أهل فلسطين، وواجب على مراكز البحث والدراسات إعداد الدراسات والتقارير والبيانات اللازمة.

خامسًا: ندعو حكام الأمة الإسلامية للنهوض، والوقوف عند مسؤولياتهم، والقيام بواجب النصرة، ونصرة أهلهم في غزة الذين ضربوا أروع الأمثلة في العزِّ والفخار، والصبر والمصابرة والمرابطة، والدعوة كذلك للمجتمع الدولي أن يخرج من صمته الظالم، والقيام بواجباته القانونية والإنسانية والأخلاقية، وتوفير الحماية الدولية لسكان قطاع غزة بشتَّى الطرق والوسائل الممكنة.

كما ندعو دولة مصر لفتح معبر رفح بشكلٍ دائم، والذي يعتبر (منفذ غزة للعالم الخارجي، ومتنفسها الوحيد).

وأخيرًا: يا أهل غزة أنتم قدر الله في فلسطين، والأمة تنظر بشغف لسواعد أبطالكم، وأدوات دفاعكم عن أرضكم ومقدساتكم، فأنتم صبر في الحرب صدق في اللقاء،ونوصيكم بوصيَّة الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾.

فالصبرَ الصبرَ، والثباتَ الثباتَ، والنَّصرُ صبرُ ساعةٍ.

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الأحد - الخامس عشر من شهر رمضان المبارك ١٤٣٥هـ

الموافق/ ١٣/ ٧/ ٢٠١٤م



بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء حول ما يجري في قطاع غزة من قتل وحصار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية تابعت بكل أسى وحزن وألم ما جرى ويجري على إخواننا المسلمين في فلسطين وفي قطاع غزة على الخصوص من عدوان وقتل للأطفال والنساء والشيوخ وانتهاك للحرمات وتدمير للمنازل والمنشآت وترويع للآمنين ولا شك أن ذلك إجرام وظلم في حق الشعب الفلسطيني.

وهذا الحدث الأليم يوجب على المسلمين الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين والتعاون معهم ونصرتهم ومساعدتهم والاجتهاد في رفع الظلم عنهم بما يمكن من الأسباب والوسائل تحقيقًا لأخوة الإسلام ورابطة الإيمان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات ١٠)، وقال عز وجل ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ (التوبة ٧١)، وقال النبي ﷺ: (المؤمن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه) (متفق عليه)، وقال أيضا عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) (متفق عليه)، وقال عليه الصلاة والسلام: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ولا يحقره) (رواه مسلم).

والنصرة شاملة لأمور عديدة حسب الاستطاعة ومراعاة الأحوال سواء كانت مادية أو معنوية وسواء كانت من عموم المسلمين بالمال والغذاء والدواء والكساء وغيرها أو من جهة الدول العربية والإسلامية بتسهيل وصول المساعدات لهم وصدق المواقف تجاههم ونصرة قضاياهم في المحافل والجمعيات والمؤتمرات الدولية والشعبية وكل ذلك من التعاون على البر والتقوى المأمور به في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة ٢).

ومن ذلك أيضا بذل النصيحة لهم ودلالتهم على ما فيه خيرهم وصلاحهم ومن أعظم ذلك أيضا الدعاء لهم في جميع الأوقات برفع محنتهم وكشف شدتهم وصلاح أحوالهم وسداد أعمالهم وأقوالهم.

هذا وإننا نوصي إخواننا المسلمين في فلسطين بتقوى الله تعالى والرجوع إليه سبحانه، كما نوصيهم



بالوحدة على الحق وترك الفرقة والتنازع وتفويت الفرصة على العدو التي استغلها وسيستغلها بمزيد من الاعتداء والتوهين.

ونحثُّ إخواننا على فعل الأسباب لرفع العدوان على أرضهم، مع الإخلاص في الأعمال لله تعالى وابتغاء مرضاته والاستعانة بالصبر والصلاة ومشاورة أهل العلم والعقل والحكمة في جميع أمورهم فإن ذلك أمارة على التوفيق والتسديد.

كما أننا ندعو عقلاء العالم والمجتمع الدولي بعامة للنظر في هذه الكارثة بعين العقل والإنصاف لإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه ورفع الظلم عنه حتى يعيش حياة كريمة وفي الوقت نفسه نشكر كل من أسهم في نصرتهم ومساعدتهم من الدول والأفراد.

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يكشف الغمة عن هذه الأمةن وأن يعز دينه ويعلي كلمته وأن ينصر أولياءه وأن يخذل أعداءه وأن يجعل كيدهم في نحورهم وأن يكفي المسلمين شرهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية
رئيس هيئة كبار العلماء

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

وأعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء



بيـــان جمعية إحياء التراث الإسلامي
بدولة الكويت حول (الاعتداء الصهيوني على غزة)

﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ ﴾ (الأنفال: ٧٢)

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

إن تلك المأساة الإنسانية التي تجري في (قطاع غزة)، وما يعانيه أهلها من اعتداءات وقتل وتشريد، ونقص في الغذاء والدواء نتيجة الحصار الظالم الذي فرضه الصهاينة عليها، ثم جريمة الاعتداء الجديدة التي تدور رحاها الآن لهي الإرهاب المنظم والإبادة العرقية؛ لذا فإن على الشعوب الإسلامية أن تقدم الدعم والمآزرة لإخوانهم في غزة الجريحة، وبذل ما يستطيعون من جهد لإيقاف نزيف الدم حالاً، وتقديم الاحتياجات الضرورية لأهلنا هناك؛ فالانتصار لغزة وفلسطين هي نصرة لأرض المسلمين في كل مكان .

كما نوجه نداء عاجلا إلى دول العالم أجمع، ولاسيما حكومات الدول العربية والإسلامية لاتخاذ موقف حازم لوقف هذا الاعتداء الظالم، وفك الحصار القاتل على أهلنا في غزة، والسماح للقوافل الطبية والغذائية بالدخول إلى هناك، وإخراج للمصابين من غزة إلى مصر والدول العربية للعلاج.

ولأهلنا في غزة الصامدة: نوصيكم بوصية الله -عز وجل- في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾(آل عمران: ٢٠٠). واعلموا أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسرا.

وأخيراً .. إن وقفة الكويت حكومة وشعباً في استنكار هذه الجريمة والسعي لمساندة إخوانهم لهو أمر يستوجب الشكر والعرفان، وإنا لندعو أهل الخير عامة، وفي الكويت خاصة ونحن في ظل هذه الأيام المباركة لرفع أكف الضراعة إلى الله -عز وجل- أن يحفظ أهلنا في غزة، وأن يفرج عنهم ما هم فيه، وأن يثبت أقدامهم، وينصرهم على عدونا وعدوهم.

جمعية إحياء التراث الإسلامي

بيان مناصرة لأهلنا في غزة

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فيتابع العالم أجمع هذه الأيام ما تقوم به دولة يهود بتواطؤٍ وتمالؤٍ من دول الكفر وعملائهم في المنطقة، من حرب شرسة على إخواننا المظلومين المستضعفين في قطاع غزة، مارس فيها العدو توحشه العسكري وطغيانه في القتل والدمار، واستهدافه للمدنيين من النساء والأطفال والمساجد والملاجئ والمستشفيات والمدارس بكل جبروت وإرهاب، وهي الحرب التي جاءت على خلفية حصار سياسي واقتصادي ظالم عانى منه هذا القطاع لأكثر من سبع سنين، وكان الهدف من ذلك كله إخضاع هذا القطاع الصامد لإرادة اليهود المغتصبين، وترويضه ونزع روح الجهاد والمقاومة منه ومن أهله الأبطال.

وإن مصاباً جللاً كهذا المصاب لا يجوز للمسلمين السكوت عنه، ولا الانشغال عنه بغيره من أحداث منطقتنا الجسام، فإن المسلمين كالجسد الواحد يفرح أحدهم لفرح أخيه ويحزن لحزنه، ويتسابقون لنصرة بعضهم بكل أنواع النصرة الممكنة دون تباطؤ أو تثاقل، امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة:٧١].

ولهذا فإنَّ الموقعين على هذا البيان أداءً للأمانة التي أخذها الله عليهم، وقياماً بواجب النصرة لإخوانهم في غزة، يتوجهون بالرسائل الآتية:

الرسالة الأولى: إلى أهلنا الصامدين في غزة، الذين نكبر فيهم ثباتهم وشموخهم وقوتهم وتضحياتهم الكبيرة شيوخاً ونساءً وأطفالاً، ونوصيهم بأن يتسلحوا بالصبر والتقوى وعبادة الله كما قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [البقرة:٤٥]، فإنَّ الله ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل:١٢٨]، ومن كان الله معه فلن يضره كيد العدو شيئاً كما قال تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران:١٢٠]، وكما قال رسول الله ﷺ: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم) (رواه النسائي وصححه الألباني).

ومن ثمرات الصبر والتقوى: صدق التوكل على الله والتفويض إليه في جميع الأمور واستنصاره وصدق اللجأ إليه في الدعاء امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠]، وأسوة برسول الله ﷺ فقولوا كما قال: (اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم) (رواه البخاري ومسلم).

ونرجو أن يكون لكم نصيب وافر من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ



﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٦].

ونوصيكم بأن تكونوا ردءاً ونصيراً لأبطال المقاومة، وأن تقفوا معهم صفاً واحداً تحوطونهم من ورائهم، وتخلفونهم في أهلهم، وتحفظونهم في غيابهم، وتقطعون الطريق على المفسدين الذين يريدون أن يفرقوا صفكم ويفسدوا عليكم اجتماعكم، ونوصيكم بوصية الله عز وجل في قوله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

الرسالة الثانية: نوجهها إلى المجاهدين المرابطين في الثغور، الذين أذهلوا الصهاينة، بل العالم كله بصلابتهم وإنجازاتهم البطولية، واستبسالهم في الوقوف صفاً مرصوصاً في وجه العدو، وقدرتهم على نقل المعركة إلى العمق الصهيوني وصفوفه الخلفية، ونوصيهم بوصية الله تعالى للمجاهدين في سبيله:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الأنفال:٤٥]، فأحسنوا الظن بالله عز وجل وجردوا القصد له سبحانه، وانصروا ربكم بطاعته وامتثال أمره ونهيه ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ [الحج:٤٠]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الروم:٤٧]، ومن نصره الله فلن يضره مخالفة المخالفين ولا تخذيل المخذلين، فلا تلتفتوا للدعوات النشاز التي يضج بها فضاؤنا الإعلامي وساحاتنا السياسية، فالمسلمون منها بريؤون ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[آل عمران:١٧٣].

ولكون هذه الملحمة معركة فاصلة في تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني وحلفائه، فإننا نوصي الجناح السياسي للمقاومة – كما عودونا – بالثبات على الأمر، وعدم الاستسلام للضغوط المتتابعة من داخل الصف وخارجه، فما لم يستطع العدو انتزاعه منكم في ساحة المعركة فلا تسمحوا له بأن ينتزعه في المفاوضات السياسية، وتذكروا وصايا ربكم جل وعلا القائل: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء:١٠٤]، ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران:١٣٩].

ونؤكد في هذا المقام على أهمية يقظة إخواننا المجاهدين في غزة لمكر العدو الصفوي الإيراني وصنائعه كحزب اللات، الذي قد يستغل تخاذل حكومات العرب عن نصرة إخوانهم ليكسب ببعض المواقف تعاطف المغفلين من بعض أبناء أمتنا، وهو العدو الذي كشر عن أنيابه على إخواننا في سوريا والعراق، فكيف نثق به بعد كل ذلك ؟! فاقطعوا أيها المجاهدون تعلق قلوبكم بالخلق، وعلقوها بالخالق مع الأخذ بالأسباب المشروعة.

الرسالة الثالثة : لعموم المسلمين، نذكرهم فيها بحقوق الأخوّة الإسلامية كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات ١٠]، وقال نبينا عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .(رواه مسلم)، والأخوة عقد إيماني عظيم يجمع أطراف الجسد المسلم، ثمرته: النصرة والعون والاجتهاد في رفع الظلم بما يمكن من الأسباب، ومن أعظم ذلك التوجه إلى الله تعالى بالدعاء والقنوت في جميع الصلوات، والمسارعة في إغاثة أهل غزة وإعانتهم مادياً ومعنوياً بكل أنواع المساعدة، وقد صح عن رسول الله ﷺ قوله: (المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم) (رواه أبوداود والنسائي وصححه الألباني).

والتقصير في ذلك سبب من أسباب الفتنة والفساد، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال:٧٣]، قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: (إلا تفعلوا ما آمركم به من التعاون والنصرة على الدين تكن فتنة في الأرض).

وها نحن نشهد في هذه المعركة كيف تداعت القوى الكبرى في العالم لدعم ربيبتهم دولة العدو الصهيوني، كما في إعلان مجلس الشيوخ الأمريكي دعم القبة الحديدية بمبلغ ٢٢٥ مليون دولار، وهذا يوجب علينا أن نطرح سؤالاً كبيراً على العالم العربي والاسلامي يقول: ما هو حجم دعمنا في العالم العربي والإسلامي لإعمار ما تهدم ومداواة الجرحى ومواساة أهل غزة ؟! فالمسلمون أولى بهذا التناصر والتعاون، ويجب أن لا تقتصر نصرتنا لأهلنا في غزة على وقت الحرب، فجراحاتهم غائرة وحاجاتهم كبيرة، ويجب أن نستمر في نصرتهم ولملمة آلامهم والتخفيف من مصابهم، وربما تكون مرحلة ما بعد الحرب أشد حاجة، والله تعالى يقول: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴾ [محمد:٣٨].

الرسالة الرابعة: إلى علماء الأمة ودعاتها، ونذكرهم فيها بمسؤوليتهم العظيمة أمام الله عز وجل في نصرة المظلومين، والسعي لكف الظالمين وردعهم أياً كانوا، وبيان الحق الواجب في هذه النازلة دون تردد أو تباطؤ، وأي خير فيمن يرى أشلاء المسلمين تتناثر ودماءهم تسيل أنهاراً، وهو بارد القلب ساكت اللسان؟!



إن المعول على العلماء والدعاة من أمتنا كبير، وإننا نعيذهم بالله من وعيده عز وجل ووعيد رسوله ﷺ لمن كتم العلم والحق، أو شارك في التلبيس على المسلمين وأعان الظالم ولو بشطر كلمة.

وكما أن المسؤولية على العلماء والدعاة كبيرة، فإن على رجال المال والإعلام من أبناء أمتنا مسؤولية عظيمة في سد حاجات أهل غزة ونصرتهم، وكف أذى السفهاء عنهم.

الرسالة الخامسة: نوجهها إلى المتصهينين العرب، الذين يشمتون بالمقاومة ويشوهون صورتها، من الذين قال الله تعالى في مثلهم: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾، ونقول لهم كما ربنا جل وعلا لأمثالهم: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ [المائدة ٥٢]، فستصبحون بإذن الله عما قريب نادمين على مواقفكم المخزية.

ونقول للمسلمين جميعاً: لقد كشفت غزة عن الوجه القبيح لهؤلاء المنافقين من الساسة والمثقفين والإعلاميين، ونؤكد أن أكثر هذه المواقف المخزية ليست مجرد مناكفة لفصيل سياسي فحسب، بل هي خيانة للأمة، وسقوط في مستنقع التبعية والولاء للأعداء المحاربين، والحمد لله الذي أظهر فسادهم وكشف عوارهم، ولعل في هذه الحرب خيراً كثيراً كما قال ربنا جل وعلا: ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:١٩]، من إعطاء الأمة الأمل في قدرتها على مواجهة العدو الأشد (اليهود)، وكشفها عن الأعداء المعوقين المستترين (المنافقين).

الرسالة السادسة: إلى حكومات المنطقة، ونخوفهم بالله فيها من التواطؤ مع العدو الصهيوني، وخذلان المسلمين المظلومين المستضعفين، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته..) الحديث، (رواه الإمام أحمد وأبو داوود وحسنه الألباني).

لقد كنا نسمع منكم فيما مضى الشجب والاستنكار، وها نحن الآن نرى بعضكم يتخلى حتى عن هذا القدر البارد، بل ويظهر خذلانه وتعاونه الصريح مع العدو، ونحن نحذركم من الظلم وعواقبه كما قال الله عز وجل: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه:١١١].

وإننا تضامناً مع المسلمين جميعاً نطالب الحكومة المصرية بسرعة فتح معبر رفح بصفة دائمة، وكسر الحصار الظالم عن قطاع غزة، فإغلاقه الدائم في غير هذه الظروف الصعبة يعد من الجور والخذلان العظيم، والتواطؤ مع العدو المحارب، والوقوف معه في صف واحد ضد الأمة، فكيف به في هذه المحنة القاسية ؟!

ونذكر جميع الحكومات بأن المخططات الصليبية والصهيونية والصفوية في المنطقة لن تستثني أحداً، فادفعوا عن أنفسكم خزي الدنيا قبل عذاب الآخرة.

وأخيرا نقول للعالم: إننا في كل نازلة تمر بها الأمة وخاصة في القضية الفلسطينية، نزداد يقيناً بعنصرية أكثر الحكومات الغربية والمنظمات الأممية، وازدواجية معاييرها وقيمها، وندرك أكاذيبها التي تتشدق بها كشعارات حقوق الإنسان ونحوها، وإلا فما معنى السكوت عن جرائم الحرب والقتل، وجرائم الإبادة الجماعية التي يمارسها الصهاينة أمام سمع العالم وبصره، بل إن الغرب تجاوز السكوت إلى الدعم المادي، والدفع بمشاركة أفراده في الحرب مع الصهاينة ضد المسلمين في غزة كما تناقلت وسائل الاعلام.

أما آن لعقلاء العالم أن يقفوا في وجه الظلم ويرفعوا أصواتهم بكل جرأة لقول الحق وإقامة العدل ؟!

نسأل الله أن يرفع الشدة والبلاء عن أهلنا في غزة وعن كل المظلومين من أهلنا في الشام والعراق وليبيا واليمن، وأن ينزل بأسه على القوم المجرمين، كما نسأله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في ٧/ ١٠/ ١٤٣٥هـ

الموقعون:

١. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن محمد الغنيمان
٢. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن ناصر السحيباني
٣. فضيلة الشيخ/ د.عبدالرحمن بن صالح المحمود
٤. فضيلة الشيخ/ د.سليمان بن وائل التويجري
٥. فضيلة الشيخ/ أ.د.ناصر بن سليمان العمر
٦. فضيلة الشيخ/ أ.د.سعد بن عبدالله الحميد
٧. فضيلة الشيخ/ أحمد بن عبدالله آل شيبان
٨. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن حمد الجلالي
٩. فضيلة الشيخ/ د.أحمد بن عبدالله الزهراني
١٠. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن سعيد القحطاني
١١. فضيلة الشيخ/ أ.د.سليمان بن حمد العودة



١٢. فضيلة الشيخ/ أ.د.علي بن سعيد الغامدي
١٣. فضيلة الشيخ/ د.عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي
١٤. فضيلة الشيخ/ د.إبراهيم بن ناصر الناصر
١٥. فضيلة الشيخ/ أ.د.سليمان بن قاسم العيد
١٦. فضيلة الشيخ/ د.خالد بن عبدالرحمن العجيمي
١٧. فضيلة الشيخ/ فهد بن سليمان القاضي
١٨. فضيلة الشيخ/ فهد بن محمد بن عساكر
١٩. فضيلة الشيخ/ محمد بن سليمان المسعود
٢٠. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن عبدالرحمن الوطبان
٢١. فضيلة الشيخ/ د.حسن بن صالح الحميد
٢٢. فضيلة الشيخ/ د.عبدالعزيز بن محمد عبداللطيف
٢٣. فضيلة الشيخ/ سعد بن ناصر الغنام
٢٤. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن فهد السلوم
٢٥. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن ناصر السليمان
٢٦. فضيلة الشيخ/ علي بن إبراهيم المحيش
٢٧. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالعزيز الخضيري
٢٨. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالله الدويش
٢٩. فضيلة الشيخ/ أ.د.عبدالرحمن بن جميل قصاص
٣٠. فضيلة الشيخ/ د.صالح العبدالله الهذلول
٣١. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالله الخضيري
٣٢. فضيلة الشيخ/ د.سليمان بن محمد بن عبد الله العثيم
٣٣. فضيلة الشيخ/ علي بن أحمد آل إسحاق
٣٤. فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن عبدالرحمن التركي
٣٥. فضيلة الشيخ/ د.مسفر بن عبدالله البواردي
٣٦. فضيلة الشيخ/ د.عبدالعزيز بن عبدالله المبدل



٣٧. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن عبدالعزيز الزايدي
٣٨. فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز أبانمي
٣٩. فضيلة الشيخ/ حمد بن إبراهيم الحيدري
٤٠. فضيلة الشيخ/ أحمد بن عبد الرحمن الزومان
٤١. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن ناصر الصبيح
٤٢. فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن علي المشيقح
٤٣. فضيلة الشيخ/ سليمان بن عبد الله السويد
٤٤. فضيلة الشيخ/ محمود بن إبراهيم الزهراني
٤٥. فضيلة الشيخ/ مسعود بن حسين بن سحنون
٤٦. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالعزيز اللاحم
٤٧. فضيلة الشيخ/ د.ناصر بن يحيى الحنيني
٤٨. فضيلة الشيخ/ محمد بن عبدالعزيز الماجد
٤٩. فضيلة الشيخ/ عبدالعزيزبن عبدالله الوهيبي
٥٠. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن علي الربع
٥١. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن عمرالسحيباني
٥٢. فضيلة الشيخ/ أحمد بن محمد باطهف
٥٣. فضيلة الشيخ/ جماز بن عبدالرحمن الجماز
٥٤. فضيلة الشيخ/ د.إبراهيم بن محمد عباس
٥٥. فضيلة الشيخ/ د.خالد بن محمد الماجد
٥٦. فضيلة الشيخ/ د.ناصر بن محمد الأحمد
٥٧. فضيلة الشيخ/ حمود بن ظافر الشهري
٥٨. فضيلة الشيخ/ د.سليمان بن عبدالله السيف
٥٩. فضيلة الشيخ/ علي بن يحيى القرفي
٦٠. فضيلة الشيخ/ عيسى بن درزي المبلع
٦١. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن علي الغامدي



٦٢. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن عبدالعزيز المبرد
٦٣. فضيلة الشيخ/ عبدالملك بن علي المحسن
٦٤. فضيلة الشيخ/ عمر بن عبدالعزيز القبيسي
٦٥. فضيلة الشيخ/ حمدان عبدالرحمن الشرقي
٦٦. فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز عبدالله الوهيبي
٦٧. فضيلة الشيخ/ احمد بن صالح الصمعاني
٦٨. فضيلة الشيخ/ خالد محمد البريدي
٦٩. فضيلة الشيخ/ سعد بن علي العمري
٧٠. فضيلة الشيخ/ محمد بن سعيد بافيل
٧١. فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن خضران الزهراني
٧٢. فضيلة الشيخ/ سالم بن فايز الحلاف
٧٣. فضيلة الشيخ/ احمد عبد الله الراجحي
٧٤. فضيلة الشيخ/ فهد بن ناصر الحربي
٧٥. فضيلة الشيخ/ احمد بن عبدالله الربيش
٧٦. فضيلة الشيخ/ عبد الله بن محمد البريدي
٧٧. فضيلة الشيخ/ فوزان بن عبدالله الفوزان
٧٨. فضيلة الشيخ/ راشد بن عبد العزيز الحميد
٧٩. فضيلة الشيخ/ محمد بن عبد العزيز الغفيلي
٨٠. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن سليمان العميريني
٨١. فضيلة الشيخ/ عثمان بن عبدالرحمن الحميدان
٨٢. فضيلة الشيخ/ حمد بن سعد الثبيتي
٨٣. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن علي الهتاني
٨٤. فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد النغيمشي
٨٥. فضيلة الشيخ/ محمد بن مبارك بن جربوع
٨٦. فضيلة الشيخ/ حمد بن إبراهيم العبيدي

بيان من الدعوة السلفية صادر في ٩-٧- ٢٠١٤ م بشأن العدوان الإسرائيلي على غزة

كتبه / الدعوة السلفية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله، صلى الله عليه وسلم، وبعد..

في ذكرى حرب العاشر من رمضان الذى أثبت للأمة الإسلامية مقدار قوتها عندما تتوحد أهدافها وتتضافر جهودها ، والذى دوى فيه هتاف «الله أكبر» فكان النصر حليف الجيش المصري.

قامت القوات الإسرائيلية بخستها المعروفة في استعراض قوتها على المدنيين العزل وفيهم النساء والأطفال والشيوخ والعجائز ، كل هذا والعالم مشغول أو متشاغل لا يحرك ساكنًا.

و«الدعوة السلفية» تضم صوتها إلى صوت فضيلة شيخ الأزهر وفضيلة مفتي الجمهورية في مطالبة الدول العربية والإسلامية بسرعة التدخل، ونخص بالذكر مصر بوصفها كبرى الدول العربية.

ونذكر القيادة السياسية المصرية بأن قضية فلسطين لا يمكن أن تتأثر بأي خلاف سياسي أو حتى أمني مع أي فصيل.

فمصر بثقلها الجغرافي والتاريخي والعسكري لا يمكن أن تبعده أي أحداث عن ريادتها ومسئولياتها الإسلامية والعربية، لا سيما إذا تعلقت بجوانب إنسانية كتلك التي يعيشها إخواننا في غزة.

ومن ثم فنحن نناشد مؤسسة الرئاسة والحكومة ممثلة في وزارة الخارجية بذل قصارى جهدهم لإيقاف هذا العدوان.

كما نناشد الحكومة بسرعة إرسال المساعدات الطبية والإنسانية وفتح الباب لمنظمات المجتمع المدني للمساهمة في تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني الشقيق.



بيان رابطة علماء المسلمين
بشأن العدوان الصهيوني على غزة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإنَّ رابطة علماء المسلمين وهي تتابع بقلق بالغ واستياء شديد تواصل العدوان الصهيوني الأثيم الغاشم على إخواننا المسلمين في فلسطين الأسيرة عامة وغزة الأبيَّة خاصة، والمحاصرة حصارًا ظالمًا أثيمًا، وفي ظل تواطؤ دولي، وخذلان رسمي عربي، وانشغال شعبي بقضايا محليَّة وإقليمية؛ فإنها تصدر بيانها التالي:

أولًا: تؤكد الرابطة أن ما يُرتكب في حق غزة وشعبها، هو جريمة حرب عنصرية وحشية تستخدم فيها أحدث ترسانة الحرب فتكًا وتدميرًا من طائرات وصواريخ، وأسلحة مدمرة، ضد شعب أعزل.

ثانيًا: تؤكد الرابطة أن دفع هذا العدوان وردع أصحابه هو فرض لازم على الأمة الإسلامية كلِّها كلٌّ بحسب قدرته، في ظل عجز أهل فلسطين عن ردِّ الاعتداء وحدهم، فالمسلمون أمة واحدة، والمؤمنون إخوة، يسعى بذمَّتهم أدناهم، وهم يد على مَن سواهم، وهم كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا، وكالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه اشتكى كلُّه، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله، وقد أوجب الإسلام على أهله أن يقاتلوا من أجل المستضعفين، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء:٧٥].

ثالثًا: تُثمِّن الرابطة جهاد وثبات الشعب الفلسطيني الأبي الذي ثبت رغم طول الحصار، وأبوا أن يعطوا الدنية فيدينهم، ونقول لهم: ﴿ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:٢٠٠]. ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران:١٣٩]، ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٠٤].

رابعًا: يتوجب على دول الجوار الفلسطيني (مصر – الأردن) فتح المعابر ومدِّ يدِ العون إلى إخوانهم المسلمين، وإسعاف جرحاهم وإمدادهم بحاجاتهم من الطعام والدواء وسائر ما يمكنهم من دفع هذا العدوان الظالم، وتحذرهم أن يكونوا عوناً لليهود المعتدين على إخوانهم؛ فإن هذا من أعظم الظلم وأشد صور موالاة الكافرين على المؤمنين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ ﴾ [الأنفال:٧٢].

خامسًا: يجب على جميع الدول العربية والإسلامية عامَّة، والسلطة الفلسطينية خاصة؛ أن تدين هذا العدوان وأن تعمل على وقفه على الفور، وتدعو رئيس السلطة الفلسطينية إلى القيام بواجبه تجاه شعبه وإعلان انحيازه له ضد هذا العدوان الغاشم.

سادسًا: تتساءل الرابطة أين دور مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية؟ ومنظمة المؤتمر الإسلامي؟ وأين التحرُّك السريع واللازم؟ تجاه ما يجري من حرب إبادة ضد هذا الشعب الأعزل في أرض غزة المحاصرة؟!.

سابعًا: تناشد الرابطة الشعوبَ الإسلاميةَ إلى نصرةِ إخوانهم بكافة سبل الدعم، بالمال والسلاح والدعاء؛ كل بحسب طاقته وقدرته واستطاعته، وتدعوهم إلى تفعيل سلاح المقاطعة لكل الشركات والدول الداعمة لهذا الكيان المعتدي، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾ [التوبة:٧١].

ثامنًا: تدعو الرابطة جميع علماء المسلمين وخطباءهم وروابطهم العلمية والدعوية بالقيام بما أوجبه الله عليهم من نصرة إخوانهم، واستنفار الشعوب لنجدتهم واستنقاذ مقدساتهم، وأن يقوموا بواجبهم في إيقاظ الأمة وجمع كلمتها، وتوحيد موقفها في مواجهة عدوها المشترك، وإحياء سنة قنوت النوازل لا سيما في الصلوات الجهرية.

تاسعًا: تحذر رابطة علماء المسلمين من بعض وسائل الإعلام المنتسبة لدول عربية وإسلامية التي أعلنت انحيازها السافر إلى هذا الكيان الصهيوني المعتدي، وتبريرها لعدوانه ومجازره ضد الشعب الفلسطيني الأعزل واستهداف نسائه وأطفاله وشيوخه العزل، وتدعو القائمين عليها إلى التوبة وتحذرهم من مغبة صنيعهم وأنهم شركاء في هذه الجريمة النكراء، وتدعو الجماهير المسلمة إلى مقاطعتها والتحذير منها.

عاشرًا: تدعو الرابطة إلى مؤتمر عالمي على الفور تتداعى له كافة المؤسسات والروابط والهيئات العربيَّة والإسلامية لبحث سبل نجدة الشعب الفلسطيني من العدوان المتكرر والحصار الظالم، وبحث سبل إنقاذ القدس والأقصى من التهويد والاعتداءات.

والحمد لله رب العالمين

الهيئة العليا لرابطة علماء المسلمين

صدر بتاريخ ١٤ / ٠٩ / ١٤٣٥هـ

الموافق ١٢/ ٧ / ٢٠١٤ م



فتاوى وخطب وتصريحات ومقالات العلماء حــول العــدوان على غـــزة

كلمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، مفتي عام المملكة العربية السعودية حول الأحداث الجارية في غزة

السائل:

دعَوْتُم اليوم في خطبتكم دعاءً مؤثِّرًا، ونسأل الله أن يقبله لأهلنا في غزة، والإخوة المتابعون لنا سماحة الشيخ يريدون منكم توجيهًا لإخوتنا جميعًا، وللمسلمين جميعًا حول ما يحدث لإخواننا هناك.

سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ:

يا إخواني ما يحدث الحقيقة أمرٌ مهول، أمرٌ مهول جدًّا، ومصيبةٌ عظيمةٌ نزلت بالمسلمين، هؤلاء العزَّل من السلاح يقتلون كل يوم، أعداد طائلة من القتلى، اليوم قتل فوق ٨٠، وبلغ عدد القتلى أكثر من ألف، والجرحى ٥٠٠٠، دُمِّرت البلاد، وبيوتها، ومساكنها، ومساجدها، ومدارسها، ومستشفياتها، ظلمٌ وعدوانٌ، تواطأ العالم على هذا الأمر العظيم، نسأل الله السلامة والعافية.

الحقيقة أنها مصيبة. و على المسلمين أن يتوبوا إلى الله، ويعيدوا حساباتهم في هذا التلاعب من الأعداء، والاستهانة بالدماء، أخشى من عقوبة تعمُّ الجميع، هي مصيبة وبليَّة، أسأل الله السلامة والعافية.

تعليق فضيلة الشيخ أبي إسحاق الحُوَيْنيّ على ردِّ فعل الإعلام العربي تجاه غزةَ

نحنُ في مرحلةٍ صعبةٍ فعْلًا، يجب على أهل الإيمان أن يلوذوا بالإيمان مرةً أخرى، وأن يرجعوا إلى مواقعهم الأولى، ولن ننتصر إطلاقًا إلا بهذا.

واعلموا أنني منشرح الصدر، ومستبشرٌ بكل الذي أراه سواء هذا الذي يحدث في مصر، أو الذي يحدث في غزة، والذي يحدث في غزة غير مسبوق، هذا الذي يجري في إعلامنا عن إخواننا غير مسبوق، هؤلاء يتكلمون كلامًا أشد من كلام اليهود، اليهود لا يقولون مثل هذا الكلام، أو يقولون مثله –حتى نكون منصفين–؛ فاليهود يقولون مثل هذا الكلام الذي في وسائل الإعلام من اتهام المسلمين في فلسطين مع النكبة الشديدة التي تقع على أعناقهم الآن؛ أسرٌ تُدَمَّرُ بأكملها، تُمْسح، يُمْسح تاريخ أسرٍ بأكملها، وهذا العدوُّ المجرم الذي تواطأ الناس جميعًا بما فيهم المسلمين تواطؤوا مع العدو على إخوانهم في فلسطين.

لك أن تتصوَّر انحطاط الأخلاق وصل إلى هذا الحدِّ، لم يعدْ هناك حياء، أهل النفاق اشرأبَّت أعناقهم، وأظهروا الذي كانوا يخفونه.

إن لم يرجع أهل الإيمان إلى مواقعهم الأولى فإنهم مهزومون لا محالة، لن تقوم لهم قائمة.

إن كنتم مؤمنين افعلوا كما فعل الصحابة، إن كانت نساؤنا مؤمنات فليفعلن كما فعل نساء الصحابة، إن كان صبياننا مؤمنين فليفعلوا كما فعل صبيان الصحابة.

أمَّا الصحابة فالكلام عنهم كثير؛ أفضل ما كان يُمَيِّزُهم جميعًا رجالًا ونساءً وصبيانًا هو المبادرة إلى أمر الله، إذا سمعوا (يا أيها الذين آمنوا) كما قال ابن مسعود: إذا سمعت الله يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا﴾ فأرعه سمعك، فإنما هو خير يدلّك عليه، أو شرٌّ ينهاك عنه.



كلمة الشيخ مراد القدسي
حول العدوان الصهيوني الغاشم على غزة[1]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾ (الأنفال: ٧٢)

إخواننا المرابطون في أرض غزة يبلون في هذه الأيام بلاء حسنًا؛ فهم يقاومون العدو بكل إمكانياتهم وقد فاجؤوا العالم الإسلامي بقوتهم من خلال تصنيعهم للصواريخ وإطلاقها على اليهود، ومن خلال تصنيع الطائرات بدون طيار، ومن خلال قدرتهم القتالية في الميدان، وابتكار الكثير من القدرات القتالية فهُم يشكرون على ذلك، ونسأل الله أن يثبتهم وأن ينصرهم، وأن يربط على قلوبهم، وأن يسدد رميهم.

وإن هذا العدوان الغاشم يجب على الأمة كلها أن تواجه هذا العدو الصهيوني اليهودي الذي يعتدي على أرضنا فلسطين، وفلسطين بإذن الله تعالى ستعود محررة شامخة في ظل الإسلام عندما يكون أمثال هؤلاء المرابطين يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ولمراغمة اليهود.

والواجب نحو إخواننا المرابطين الدعاء لهم في ظهر الغيب أن ينصرهم الله وأن يعزهم، كما أن من الواجب على العلماء على وجه الخصوص، وعلى الدعاة إلى الله تعالى في العالم الإسلامي البيان لكل قضايا المسلمين، ولهذه القضية الكبرى ومناصرتها وحث الناس على رعاية إخواننا والوقوف معهم؛ فبيان العلماء واجب في هذه الظروف؛ لأن هذا البيان سيترتب عليه تجييش الأمة نحو مواجهة هذا العدو، كما أن من الواجب على جميع المسلمين مناصرة إخواننا بكل ما يقدرون من المال فإن هذا من الجهاد في سبيل الله، وهي مصرف من مصارف الزكاة (مصرف في سبيل الله) وكلما قدم إخواننا المسلمين إلى المرابطين في غزة من المال كان ذلك أدعى إلى ثباتهم. وكان ذلك مشاركة في نصرتهم؛ فالإنسان المؤمن يجب عليه أن ينصر إخوانه بكل ما يقدر.

ونسأل الله عز وجل أن يذل اليهود وأن يدمر من شايعهم من المنافقين إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

١ - انفرد الشيخ بها لموقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

جزء من مقابلة د. عبد العزيز الفوزان (عضو هيئة مجلس حقوق الإنسان السعودية) مع قناة المجد الفضائية [1]

الأمر الثاني: وهو غاية في الأهمية؛ الضغط على حكومة مصر بأن ترفع الحصار عن إخواننا في غزة، ألَا يتقون الله؟!

إذا لم يكن عندهم -يا أخي- خوف من الله -عزَّ وجلَّ- ودافع من دينهم إن كانوا مسلمين، ليكن عندهم -يا أخي- نخوة العرب، كيف يحاصرون أهلنا في غزة، ويهدمون الأنفاق التي هي شريان الحياة بالنسبة لهم؛ لأجل جلب الدواء والغذاء لهم، في يوم واحد هدموا أكثر من ثلاثين نفقًا. وهذا يتزامن مع حرب "إسرائيل" التي تقذف بالصواريخ، وأعتى أنواع الأسلحة والقنابل على إخواننا، وهؤلاء أيضا يضربون الحدود -كذلك- بأعتى أنواع الأسلحة، ويهدمون الأنفاق.

بأيِّ دين هذا -يا أخي-؟!، بأي عقلٍ، بأيِّ ميزانٍ يتصرف هؤلاء؟!!

نحن دعمنا الحكومة المصرية بعشرات المليارات (الدول الخليجية: السعودية والإمارات وغيرها).

يا أخي: اضغطوا على هذا الحاكم الذي مع الأسف الشديد يجني على نفسه، وعلى أمته العربيَّة والإسلاميَّة أن يفتح المعابر، على الأقل للمصابين، والمقعدين، وذوي الظروف الخاصة.

لا يجتمع عليهم ضيم الأعداء، وظلم الأقرباء.

المذيع: ولقوافل الإغاثة والأطبَّاء أيضًا.

الشيخ: نعم يجب أن تفتح حالًا، وعلى مدار الساعة، وليست تفتح ساعات معدودة ثُمَّ تُغلق، أيضا يجب أن يقال لهم: لا يجوز لكم أن تضربوا إخوانكم الفلسطينيين عندما يضطرون اضطرارًا لهذه الأنفاق.

أنتم تضربونهم بالصواريخ، والقنابل والأسلحة، وكأنكم أعدى عدوّ. أنتم مسلمون وعرب.

أين -يا أخي- الولاء بين المؤمنين؟ أين حشمة العرب ونخوتهم عند أهلنا في مصر؟

المذيع: الله المستعان.

الشيخ: أنا أعرف الشعب المصري المغلوب على أمره، لكن أنا أخاطب الحكومة هناك إن كان عندهم شيء من الحياء.

أيضًا نخاطب الدول العربية -يا أخي-، وزعماء الدول العربية وخاصة والدنا خادم الحرمين الشريفين:

---

(1) http://www.kharjhome.com/news.php?action=show&id=41229-1



هـذا عارٌ، والله سـيذكره التاريخ ولن يُنْسـى؛ ما تفعله حكومة مصر مـع إخواننا في غزة، وأيضا تخاذل الزعماء العرب، وسـكوتهم عما يحدث هذا أيضًا منكر لا يجوز إقـراره، لا يصح -يا أخي- فالنبي ﷺ قال: (المسـلم أخو المسـلم لا يظلمه ولا يُسـلمه -لعدوه أو لأي شيء يؤذيه- ولا يخذله)-أيُّ خذلانٍ أشد من هذا، أي إسلام للعدو أشد مما يحصل لإخواننا في غزة.

هذا لا يصح وهـم يدافعون عنا؛ عن بلادنا، عن ديننا، وعن حرمتنا، وعن مكتسباتنا، ومصالحنا، وعن قضيتنا الكبرى التي ظللنا نتغنى بها عقودًا من الزمن.

هذا الذي أتمنَّاه من خادم الحرمين الشريفين:

أولًا: الدعـم العاجـل بما يحتاجونه من أمـوال، ونحن قادرون وأغنياء، وقد ابتلانـا الله بالغنى والثراء لنعرف أنشكر، ونؤدي حق الله في هذا المال أم لا؟

الأمر الثاني: الضغط على الحكومة المصرية...

كلمة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان
حول أحداث غزة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فلا يخفى على أحد ما يجري اليوم من أحداث على أرض فلسطين الحبيبة نسأل الله -عزوجل- أن يعيدها عاجلًا غير آجلٍ إلى حظيرة الإسلام والمسلمين، وأن يحفظ أهلها عمومًا وأهل غزة خصوصًا.

فالذي يجري في غزة يجعلنا نُقَرِّرُ أمورًا، ولعل الوقتَ لا يتسعُ للكلام بالتفصيل، ولكن في الإشارة في هذا المقام -إن شاء الله- فيها ما قد يجعلنا نتلمس الأحكام التي ينبغي أن تقرر فيها يخص هذه النازلة.

مما ينبغي أن يُعلم أن الواجب على المسلمين جميعاً بذل ما يستطيعون من جَهْدٍ لإيقاف نزيف الدم حالاً، ومن قصّر فهو آثم ، فشيخنا الإمام الألباني-رحمه الله- في تعليقة له على شرح العقيدة الطحاوية -وقد كتبها منذ أكثر من ربع قرن-:(أن المسلمين جميعاً آثمون لتفريطهم فيما يجري في فلسطين)؛ وإذا كان هذا الإثم بمجرد اغتصاب اليهود-لعنهم الله اللعنات المتتابعة - لأرض فلسطين فماذا نقول اليوم عن الدماء الزكية الطاهرة التي يسفكها قتلة الأنبياء في أرض فلسطين.

فالواجب على الصلحاء الدعاء، والواجب على العلماء البيان؛ بيان ما يلزم من أحكام من غير تهور ومع دوران مع الدليل، والواجب على الحكام والأغنياء بذل ما يستطيعون بجميع الوسائل المتاحة لهم بأن يوقفوا هذا الشلال من الدماء ، والواجب على المسلمين جميعاً في واجب الوقت الذي ينبغي أن نتلمس وأن نضع الأصبع على الداء - أصل الداء- الذي طمع بنا الأعداء أننا غثاء؛ وهذا الغثاء ورد في حديث ثوبان الذي أخرجه الإمامُ أحمد والطبرانيُّ وغيرُهما بإسناد صحيح ، يقول ﷺ: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم وفي رواية -فيها زيادة- الأمم من كل أفق كما تتداعى الأكلة على قصعتها) وفي رواية كما تتداعى الأكلة على قطعتهم قالوا - لما سمع الصحابة ذلك من رسول الله ﷺ-تأملوا !- كيف يجتمع علينا الأعداء من كل أفق كما يجتمعون على القصعة ، على الطعام ، فما ظنوا إلا أننا قلة فقالوا: مستفهمين من رسول الله ﷺ (أوَ من قلة نحن يومئذ يا رسول الله) فقال ﷺ: لا ،بل أنتم كثير - وفي رواية صحيحة: بل أنتم أكثر من عددهم- عددكم مليار ومائتين مليون ، لو أن هؤلاء اتحدوا على التوحيد وبصق كل واحد منهم بصقة على يهود لن يبقى لليهود آثار - ، ولكنكم غثاءً كغثاء السيل



تنتزع المهابة من قلوب عدوكم – وفي رواية – ولينزعن الله المهابة منكم ؛ –وفي رواية– وليقذفن الله في قلوبكم الوهن ، قالوا : (وما الوهن يا رسول الله ؟) ؛فقال رسول الله ﷺ:(حب الدنيا وكراهية الموت) .
ليس غريبا على قتلة الأنبياء أن يفعلوا بأهل غزة ما يفعلوا، فاليهود ينطلقون بفعلهم من عقيدتهم ؛فعقيدتهم أن الناس كالحمير –أجلكم الله– بالنسبة إليهم ؛ وخلق الله سائر الناس لخدمتهم ولقضاء مآربهم ، وينبغي إن استطاعوا قتلهم جميعا ، ولا يستثنون أحداً ، من غيرهم بالقتل والدمار.
هذا المعتقد أن الله قد خلق الناس ليقضوا مآربهم من خلالهم وأنه يحل لهم قتلهم جميعاً فلا يستبعد على أمثال هؤلاء هذا الذي يجري في غزة ، لكن الذي يستبعد من يؤمن بالإسلام ديناً، وبالله رباً، وبمحمد ﷺ نبياً وهم على حال –والله لا أقول يبكي الإنسان منها دموعا –ولكنه يبكي دماً ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠)، وفي الصحيحين من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول النبي ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) هكذا ينبغي أن يكون حال المسلمين، ولكن تآمر الأعداء على المسلمين والمؤامرة أخذت أبعاداً أخرى؛ فكان أولها أن أبعدوا غير العرب عن قضية فلسطين وكان آخرها أن حصروا قضية فلسطين في المنظمة فيما يسمونه (الممثل الشرعي الوحيد لفلسطين) وفلسطين لا تقبل هذا الحق، ولا يمكن لمسلم يشهد أن لا إله إلا الله أن يُعْدَلَ عن قضيةِ فلسطين ، فحُبُّنا لفلسطين عقيدةٌ ، فقد ربطها ربنا –جل في علاه– بعقيدتنا في الصلاة فكانت القبلةَ الأولى لنا ، وربَطَه ربنا رباطاً لا ينفك في رحلة المعراج فأُسْري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس وعُرِج به ﷺ من بيت المقدس إلى السماء وكان الله – جل في علاه–لولا أنه يريد أن ننتبه لهذا الارتباط الذي لا يجوز لأحد أن يفكه، لكان في قدرة الله –جل في علاه–أن يعرج بنبيه ﷺ مباشرة من مكة المكرمة.
أقول : الواجب على المسلمين أن يدعو لإخوانهم وأن يبذلوا كل ما يستطيعون لحفظ بيضتهم ، وكلٌّ يجب عليه ما بوسعه ، فليست الأمانة واحدة ، والذي نخشاه –والذي لا إله إلا هو– أن يرفع رجل ضعيف أو امرأة أو صغير يديه ويقول : اللهم اخذل من خذلنا .
هذه الدعوة تصيب مَنْ؟ هذه الدعوة تصيب المسلمين جميعاً –ولا حول ولا قوة إلا بالله –.
النصر له ثمن ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ (محمد: ٧)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة: ٢١٤) ، ولكننا يجب علينا أن نسلك طريق النصر ، ويجب علينا أن نرسم خريطة ونبدل هذه الأمة إلى أمة محمدية حقيقة وألا تبقى أمة غثائية، فالأمة المحمدية الحقيقية، أمة عِلْمٍ وفهم؛ أمة تعرف

واجباتها تعظم ربها وتعرفه معرفة حقيقيَّة، وتعرف نبيها وتعرف حق ربها وحق نبيها عليها و تؤديه.

ما معنى إن تنصروا الله ينصركم؟ إن أديتم ما أوجبه الله عليكم ؛ فالله -عزوجل- ينصركم ، وليس فحسب ، إنما: ويثبت أقدامكم.

الذي يجري في غزة ليس محنة فيها منحة، والمحنة ليست خاصة بأهل غزة بل لعامة المسلمين جميعاً.

هذه النصرة نصرة المسلمين جميعاً، وإن لم ينصروا لأن سائر الأمة ممن لم يعرف واجبه وممن لم يؤد حق الله -عز وجل- لا يستحقون النصر.

أرجعها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وصلاح الدين -رحمه الله-، وصلاح الدين لما كان يتفقد الجند كان يقف عند خيمة فيها جنود لا يقومون الليل ويشير إلى الخيمة ويقول: "مِنْ هذه الخيمة تأتيكم الهزيمة؛ ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧) .

النصر له مفهوم شرعي واسع، قد يموت الإنسان ولا يحقق المراد، لكن إن كان يسير على واجب الوقت ويعرفه ويؤدي حق الله -عزوجل-عليه فالثمرة التي تجنى من بعده هي نصر.

الطريق الذي يسلكه -وإن كان وحيدا ضعيفا شريدا- ما دام أنه يسير في الطريق الصحيح هذا هو نصر فالله يقول لنبيه ﷺ وهو في طريقه إلى المدينة : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٤٠)

وشيخ الاسلام مات في سجن القلعة على مسائل في الطلاق ونصره الله تعالى في المسائل التي خالف فيها أعداءه وأصبحت كل محاكم الدنيا اليوم تقضي بحكمه مع أن كلامَهُ مخالفٌ للمذاهب المتبوعة ، هذا نصر من الله يراه الإنسان فيما بعد ؛ المهم أن تعرف الواجب الملقى عليك وأن تؤدي حق الله عليك ، فإن لم تستطع أن تؤدي شيئاً فلا أقل أن تؤدي هذا الحق بالدعاء. والعبد يتأدب مع ربه كما ثبت عند أحمد وغيره أن المسلمين لما وقع ما وقع بهم في أحد فقتل عم النبي ﷺ وقتل سبعون رجلا من الأنصار والمهاجرين وشقت شفة ﷺ وكسرت رباعيته وشج رأسه ، فاستشهدوا ذلك وقالوا له: أنى هذا ؛ كيف يفعل بنا المشركون هذا الأمر ونحن على الحق وهم على الباطل .فأنزل الله -عزوجل- قوله : ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٦٥)، فلو سألنا: هل انهزم المسلمون في أحد؟، لقلنا :نعم لكن إن سألنا هل انهزم الإسلام في أحد ؟ قلنا: لا ، الإسلام منصور ؛ فنصر الله قريب ، يهزم المسلمون لما يستعيدون على الواجب الذي أوجبه الله عليهم ففي ١٩٤٨ و١٩٦٧ انتصر الإسلام وهزم المسلمون ، وفي الأندلس انتصر الإسلام وهزم المسلمون ، وفي العراق انتصر الإسلام وهزم المسلمون .



ومن رحمة الله بنا أنه لن ينصرنا إلا إذا عدنا إليه ، نحن كرماء على الله فمن كرامتنا على ربنا :أن الله لا ينصرنا إلا إذا عدنا إليه، وإلا إذا رجعنا إليه.

الواجب – إخواني أحبتي في الله – علينا جميعًا في هذه النازلة أن نتفقد أحوالنا وأن نعرف الواجب الملقى على أعتاقنا ولذلك نقول: واجبنا في الحال إيقاف هذا النزيف، وفي المآل: أن نجهز أنفسنا وأن نكثر أمتنا كثرة حقيقية فتكون أمة محمدية بالحق والحقيقة وإلا تبقى أمة غثائية، أن نُحَوِّل هذه الأمة من أمة جهل وطيش إلى أمة علم وعمل وصدق وإخلاص ، أمة تعرف قيمتها ومنزلتها بين الأمم ، فإن أدينا الذي علينا أعطانا ربنا الذي لنا ، فكما علق الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– :(نحن قوم نقاتل عدونا بأعمالنا) ماذا يصعد عند ربنا ينزل علينا فقتالنا لعدونا بأعمالنا .

وكان أبو بكر الصديق –رضي الله عنه–يقول : (عمالكم (أي حكامكم) أعمالكم) فأعمالنا تقضي بموقعنا ، لا يمكن –البتة– أن نتجاوز سنن الله –عزوجل–؛ فالنبي ﷺ في مكة عُذب وعُذِّب أصحابُه وهاجر وبذل الغالي والنفيس فنصر اللهَ هو ومن معه فنصره اللهُ.

العلماء يقولون –وكما تعلمنا كثيرًا ولا سيما في دروس أصول الفقه– الترك :فعلٌ ﴿ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ (الفرقان: ٣٠)؛ فترك القرآن جعله الله امتحان.

فالفقهاء يقررون لو أن طبيباً رأى مريضاً ينزفُ فتركه ينزفُ ولم يفعل الذي يستطيعه فهو مجرم.

فالنبي ﷺ يقول : (أيما أهل عرصة باتوا وفيهم امرؤ جائع إلا برئت منهم ذمة الله)، يقول ابن حجر: فلو أن فقيراً مات جوعاً في حي فإني أقضي بقتل الحي جميعاً بسبب هذا الذي مات جوعاً وهو بينهم.

فالمسلمون فجعوا؛ فالواجب علينا أن نبذل ما نستطيع ولا أقل من الدعاء، وأختم كلمتي بأن الدعاء ينبغي أن يكون نافعاً، وأن يكون بالشروط الشرعية قال الله تعالى :﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾ (الفرقان: ٧٧)

تذكروا هذه الآية واربطوها بقول النبي ﷺ: فيما أخرجه أحمد والبزار وغيرهما من حديث أبي بكر رضي الله عنه:(لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليدعون خياركم فلا يستجاب لكم) .

أيها المسلمون:

أنتم بعامتكم إن لم تأمروا وتنهوا فإن الله يعاقبكم بألا يستجيب لعلمائكم وصلحائكم فدعاء الخِيار– العلماء والصلحاء– مربوط ويستجاب إذا أنتم يا عامة المسلمين أمرتم ونهيتم لمن هو تحت يدك من



زوجة أو بنت أو طالب في مدرسة، أو موظف أو عامل في مصنع ، أو جارك أو صديق أو حبيب ، فأمرك ونهيك يجعل خيار الأمة إن دعوا يستجيب الله لهم .

فكأن في هذه الآية أن حياة الأمة، وأن سرّ قوتها وسر قيامها وبقائها في الدعاء ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ أي بقاؤكم في الدعاء، فسِرُّ بقاء هذه الأمة بالدعاء الذي لا يُقبل إلا أن يكون المسلمون جميعاً آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر.

فإذن قيامنا ليس بكبرائنا فقط ، وليس بعلمائنا فقط ، قيامنا بأن يكون كل واحد منا على صلة وثيقة بالله -عزوجل-.

تركُ المسلمين في غزة هكذا تركٌ فعلين وهذا الفعل سُبَّة في جبين كل من يستطيع أن يقدم شيئاً ولم يفعل .ولا علاج إلا العلاج الشرعي المر الطويل، ولكن لن يستقيم حال الأمة إلا به أن يتوحدوا على التوحيد، وأن يشعروا أن كل من يقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ،أخ لهم وله حق عليهم وأن يهبوا لنجدته بالغالي والنفيس .

أما أن تقطع الأمة أوصالها وتقطع الأمة شذر مذر، وأصبح -للأسف- لا أقول على العرب أو المسلمين بعامة بل أقول على الفصائل القائمين على القضية الفلسطينية أصبح حالهم كما وصف ربُنا اليهودَ :

﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ (الحشر : ١٤)

ماذا ينتظر المسؤولون من الفلسطينيين خاصة حتى يؤدوا الواجب عليهم تجاه إخوانهم ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون، لا عقل عندهم، ينتظرون من يفكر لهم ومن يملي عليهم، ويحركهم كالأحجار على رقعة الشطرنج -ولا حول ولا قوة إلا بالله -.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا مِمَّن ينصر دينه وينصر سنة نبيه ﷺ.



ثنـاء الدكتـور محمـد موسـى آل نصـر على كلام العلامة مشهور في نازلة غزة

لا فُضَّ فوك أبا عبيدة ،فتوى موفقة ومتَّزنة تدل على تسديد من الله،وفقهٍ بواقع الأمة .

والمسلم مهما بلغت ذنوبه مالم يشرك بالله له علينا حق النّصرة والموالاة،ولا يجوز أن نُسْلِمَه لأعدائنا بحال، وجزمة حمساوي مسلم – ولو خالفنا –أشرف من كل اليهود عربا وعجما ، وجَلْدُ حماس الآن لايخدم إلا اليهود وحلفاء اليهود وأجراء اليهود .

بعض من يدّعي الإسلام يفرح لقتل أهل غزة وهذا نفاق، فإن رافقه موالاة في الباطن لليهود فأخشى أن تكون ردة عياذًا بالله .

وبعضنا يقع عليه قول ربنا: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦).

ولقد صدق فضيلته ردًّا على من قال: إن حماس متعلقة بإيران ؛ الغريق يتعلق بقشة لما تخلى أهل السنة عن دعمهم، أولجؤوا إلى إيران بسبب تقصيرنا.

النصح مطلوب لحماس في كل وقت وحين؛ لكن جلد الذات وشماتة الأعداء،وتمني العنت للمسلمين ليس من السلفية في شيء ،وليت بعض إخواننا المتعجلين يتركوا هذه المسائل الكبيرة لشيوخهم وشيوخ شيوخهم ؛ فلا يكفي في الفتن زخم المعلومات أين الخبرة،أين ملازمة الأئمة،أين التوفيق والإخلاص ؟

لقد اتفقت فتوى ثلاثة من كبار تلامذة شيخنا الألباني : الشيخ مشهور،والشيخ علي ،والفقير إلى الله على وجوب نصرة أهل غزة بزعامة حماس والدعاء لهم وتقديم العون لهم في معركتهم مع يهود ،ويأبى بعض المحسوبين علينا إلا أن يجذِّفوا عكس التيار ،ويغرِّدوا خارج السرب .

فأقول لهم: اتقوا الله ! مشايخكم الذين سبقوكم بالعلم والدعوة والإيمان أدرى وأولى منكم ؛ فلا تشقوا صف السلفيين حتى لو بلغتم مابلغتم في أنفسكم !

حفظ الله مشايخ هذه الدعوة المباركة تلامذة إمام أهل السنة والجماعة شيخنا الألباني وأبقاهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص في مواجهة الفتن ماظهر منها وما بطن .

وكان لكلمة أخينا وصاحبنا ورفيق دربنا الشيخ العلامة مشهور بن حسن آل سلمان – حفظه الله – أثرًا حسنا في نفسي فلا أخالفه في شيء منها ؛ فعلقت بهذه الكلمة لأضم صوتي إلى صوته ،فهذا هو الموقف السلفي الحق مما يجري من أحداث وفتن .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

فتوى الشيخ علي الحلبي
حول حماس وأحداث غزة

ورد سؤالٌ في (فتاوى الأثر)-في (قناة الأثر الفضائية)-موجَّهٌ إلى الشيخ علي بن حسن الحلبي ، بتاريخ:(١٤ -٧ - ٢٠١٤) نصُّه:

س / أخ يسأل عن حركة حماس، وهل هي جزء من الإخوان المسلمين ؟

ج / نعم، هذا شيء معروف، ومؤسسو حركة حماس هم مؤسسو الإخوان المسلمين ، ومعروفة اتصالاتهم -هم لا ينكرون هذا- بإيران والتغويل الإيراني، والتحالف مع حزب الله اللبناني الشيعي الرافضي وما أشبه ذلك؛ لكن أنا أود أن أقول نقطة توجيهية تربوية:

إخواني المسلمين الآن في غزة يعيشون أقسى الظروف وأشدها؛ القصف، والقتل، والتقتيل، والتدمير، والتفجير على رؤوس الناس مِنْ غير تفريق بين مدنيين أو عسكريين، ومن غير تفريق بين حماسيون وحمساويون كما يقولون أو غير ذلك، ومن غير تفريق بين متدينين وغير متدينين، ومن غير تفريق بين مسلمين وغير مسلمين ، القتل اليهودي قتل أعمى، وان كان هم يزعمون أنهم يقتلون القتل الرحيم ، فهم كاذبون، هم قتلة الأنبياء فهل سيسلم منهم من بعدهم ؟ هم يريدون أن يجعلوا هنالك صدمة في وضع المسلمين بغزة ، نعم نحن الآن لا نريد أن ندخل في متاهة ما السبب في هذا؟ ومَنْ ورائه، ومن خلفه، ولماذا كذا ، ولو سكت الطرف الفلاني أو الجهة الفلانية ؟

هذا ظرف دعاء وابتهال ، وينبغي أن يكون ظرف انتفاع، واستفادة وتجربة منا ومنكم ومن حماس ومن الإخوان المسلمين ومن غيرهم أن يعرفوا ما ينبغي فعله وما لا ينبغي فعله، متى يفعلون ومتى يسكتون ومتى يتكلمون، أما أن نفعل فعلاً في وجهة النظر قد يكون له أثر إيجابي ، لكن يترتب عليه من السلبيات أضعاف أضعاف ذلك، هذا خلاف الشريعة ومقاصدها،

وهذا الواقع يستدعي منَّا ثلاثة أمور: -

١ - أن ندعو لإخواننا المستضعفين في الأرض أن يوفقهم الله وأن ينجيهم مما هم فيه.

٢- أن ندعو على هؤلاء المجرمين الملاعين إخوان القردة والخنازير الذين لا يألون في مؤمن إلَّا ولا ذمة .

٣- أن ندعو لحركة حماس والإخوان وغيرهم أن يسددهم الله على السنة ، وعلى العقيدة الصحيحة وعلى المنهج الحق، دعوة الى كتاب الله وسنة رسول عليه الصلاة والسلام، بعيداً عن هذا الولاء سواء كان سياسي أو عقائدي أو استراتيجي، وإن الخير كل الخير في قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ

﴿جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾(آل عمران: ١٠٣)، وقوله: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾(النور: ٥٤)أي هذا النبي، لذلك بعد ٨٠ سنة من العمل الحزبي لهذه الجماعة وتلك ، ماذا أنتجوا وأثمروا في الأمة، هذا سؤال كبير يحتاج إلى جواب أكبر وأعمق، ولكن بشفافية وصدقٍ مع النفس.



كلمة الشيخ الأستاذ الدكتور: عاصم القريوتي[1] حول أحداث غزة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبعد:

فالعالم كله يرى ويسمع اليوم قمة الوحشية والإرهاب الذي يمارسه اليهود المعتدون على الإخوة الفلسطينيين في قطاع غزة الأبي، وإن الأقلام لتعجز عن وصف هذه الجرائم المتناهية من هذا العدو من قتل للصغير والكبير والرجال والنساء دون تمييز لمن تدَّعي أنه تريدهم بزعمها، بل وصل أمرهم إلى تقصد بيوت الله عز وجل والأماكن العامة من مدارس وغيرها.

والعجب لا ينقضي من مواقف كثير من أصحاب الدعاوى البراقة التي تنادي بحقوق الإنسان من هذه الأحداث، ولعل العجب يزول لأن المسلمين في أنحاء العالم عند أولئك ليسوا من بني الإنسان؟ وبالتالي لا تشملهم الحقوق، بل انظروا إلى معاملاتهم لكلابهم لترى الرفق المزعوم!!

وإن هذه الوحشية اليهودية وتبرير أعمالها من الإرهاب الدولي – الذي لا يتنازع فيه – المنظم الذي عقدت لمحاربته مؤتمراتٌ ولقاءاتٌ، بل إنه يشجِّع عليه بكل قوة. وأين الشعارات الدولية التي كنا نسمعها بتجفيف موارد الإرهاب؟ أليس ما يقوم به يهود من أعظم موارده الإرهاب وأشكاله؟

فصبراً يا أهل غزة الأبية، وعليكم بوحدة صفوفكم ونبذ الفرقة بينكم، وكونوا عباد الله إخواناً على الإسلام والسنة وبذلك يتحقق الظفر بإذن الله.

وهذه الدعوات في قنوت النوازل وغيره مما يُرجى بها النفع العظيم وهي من النصرة لإخواننا المستضعفين.

ونسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يُعلي دينه، وأن يرد كيد اليهود المعتدين والكائدين للمسلمين في نحورهم، وأن يقيهم كل شرٍ، وأن يرحم القتلى ويتقبلهم من الشهداء، وأن يعين المصابين، وأن يجعل العاقبة للإسلام وأهله، وليس ذلك على الله بعزيز.

والحمد لله رب العالمين،،

---

١ – أستاذ السنة النبوية وعلومها، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



كلمة الشيخ
عبد الحق بن ملاحقي التركماني

الموقف من عدوان اليهود على غزة له جانبان:

الأول: اعتقادي؛ فلا بُدَّ من البراءة من الكفار ومعاداتهم، وموالاة المسلمين ومناصرتهم، بكل ما نستطيع، فَمَنْ أخلَّ بهذا الجانب فحاله بين الكفر والنفاق الأكبر أو الأصغر حسب درجة ضلاله؛ فإن ادَّعى سقوط حق الإخوة الإيمانيَّة لأهلها مطلقًا فهو **تكفيري جلد**، فوقوع طائفة من المسلمين في المخالفة الاعتقادية أو العمليَّة ما لم تخرجها من ملة الإسلام؛ لا يُسقط حقها في النصرة: ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾.

الجانب الثاني: السياسي والمصلحي يتعلق بالمواقف ومراعاة السياسة الشرعية في المواجهة وإدارة المعركة؛ فيحصل الخلاف في قراءته وتقديره ومعالجته، **الخلاف مع حماس في الجانب الثاني**؛ فلا يسقط حقوق الأخوة الإيمانية في النصرة والتأييد والعون. فهي **معركة المسلمين كلهم ضد اليهود المعتدين**، بعض الأخوة قد تزل قدمه في مثل هذا الموطن فتحمله غيرته على دماء المسلمين على إطلاق عبارات قد يُفهم منها خذلان إخوانه في غزة، فيجب الحذر منها وإن صلحت النية.

الحركيون وتجار الدعوة يخلطون بين الجانبين عمدًا فيصورون كل من ينتقد حماس أو يناصحها بأنه موالٍ لليهود ومتصهين! وهذه تهمة تكفيريَّة، واستغلال رخيص لمآسي المسلمين.

وهم يقصدون بذلك **أهل التدين والصلاح من طلبة العلم، لا الكفار والزنادقة من العرب**، الذين يظهرون الشماتة بأهل غزة ويخذلونهم ويتمنَّون هزيمتهم.

كلمة الشيخ
صالح بن سعد السُّحَيْمِي حول غزة [١]

قال فضيلةُ الشّيخ العلاّمة صالح بن سعد السُّحَيْمِيّ -حفظهُ اللهُ-:

«إخواني لا تنْسَوْا إخوانكم في فلسطين وفي سوريا وفي العراق وفي كُلِّ مكان من دُعائكم، حيثُ أنّ هذه مُؤامرات معروفة اتّفق عليها كُلٌّ مِن: الكُفَّار من اليهود والنّصارى، وحزب إبليس، والرّافضة، وغيرهم هُم متّفقون على حياكة هذه المؤامرات ليُشغلوا المسلمين عن التّوحيد ولِيَفْتِنُوهم ولِيَصلوا إلى مآربهم من استئصال شأفة المسلمين أهل السُّنّة، لكنّهم سيبوؤون بالخُسران -بإذنِ اللهِ- سواء كان اليهود والنصارى الغرب والشَّرق، أو حزب إبليس، أم الرّافضة، أم مَّن يتآمرُ معهم على أهل السُّنّة، أو الخوارج أو غيرهم كُلّ هؤلاء سَيَنْتَهُونَ -بإذنِ اللهِ-؛ كلّما ظهر منهُم قَرْنٌ قُطِعَ وسيقطعُ الله قرونَهُم -بإذنِ اللهِ تعالى-.

لكنْ هذا الأمر يتطلّب ثلاثة أمور:

الأمر الأوَّل: العودةُ إلى الله -سبحانه وتعالى-، إصلاح ما بيننا وبين ربِّنا، البُعد عن المعاصي.

الأمر الثَّاني: التّوكُّل على الله والاعتمادُ عليهِ.

يعني: أمس هُنَاك من يصيح في غزّة ويقول: يا صلاح الدِّين!! هذا هُوَ الشِّركُ بعيْنِهِ، كيف تصيح وتقول: يا صلاح الدِّين!! صلاح الدِّين ماتَ -رحمه اللهُ- ندعُو لهُ؛ فجزاهُ اللهُ خيرًا على ما قدَّم للإسلام والمُسلِمين؛ لكن لا تُناديه؛ لا تقُل: يا صلاح الدِّين! لا تَقُل: وامُعْتصِماهُ! هذا هُوَ الشِّرك بِعَيْنِه.

كيف ترجو النَّجاة وأنت تدعو غير اللهِ؟!

ادعُ ربَّك؛

- قُلْ: يا الله، يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام.
- لا تقُل: يا مُعتصم!
- لا تقل: يا صلاح الدِّين!
- لا تقُل: يا رسول الله! لأنّ من استغاث برسول الله فقد أشركَ.

١-من شرح فضيلة الشّيخ العلاّمة: صالح بن سعد السّحيميّ -حَفِظَهُ اللهُ- لـ: (أصول السُّنّة للإمام أحمد / الدَّرس العاشر) يوم: ١٣ / رمضان / ١٤٣٥هـ، بالمسجد النّبويّ ..



• قُلْ: يا ربِّ، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم.

اللّهمَّ أحصهم عددًا، واقتُلْهم بددًا، ولا تُغادِر منهم أحدًا، سواء كانوا شياطين الخوارج وداعش، أو شياطين اليهود والنّصارى في الشّرق والغرب، أو شياطين الرّفض وحزب إبليس، اللّهُمّ اسْتأصِل شأْفَتَهُم، واقْطَع دابِرَهُم، وانصُرنا عليهم، وَأْخُذْهُم أخذ عزيزٍ مُّقتدرٍ، وأرنا فيهم عجائبَ قُدرتِكَ.

اللّهُمّ هازم الأحزاب ومُنشئ السّحاب اللهُمّ خُذهم أخذ عزيزٍ مُّقْتَدِرٍ.

اللّهُمَّ لا تَذرْ على الأرض منهُم ديَّارًا، اللّهم استأصِلْ شأْفَتَهُم، اللّهُمَّ أنزِل بهم بأسَك الذي لا يُردّ عن القوم المُجرمين، كُلّهم أجمعون: الرّفض؛ الخوارج؛ اليهود؛ النّصارى؛ من معهم من الكَفَرة؛ اللّهمّ عليك بهم فإنَّهُم لا يُعجزونكَ، اللّهُمّ إنّهم اجتمعوا على الباطل يتآمرون خفيةً ويُظهرون عداوة بعضهم وهُم يكذبونَ، والله إنَّهُم يكذبون، والله ليست اليهود والنّصارى والغرب والشّرق ليسوا أعداء للرّافضة؛ ليسوا أعداء للخوارج، هُمُ الذين جلبوهم، وهُمُ الذين سلَّحُوهم، وهُم الذين باعوا لهُمُ السِّلاح، لأنّ هدفهم الذي يرمونَ إليهِ استئصال شأفة أهل السّنّة؛ السّلفيِّين؛ أهل السُّنّة والجماعة، ولكن سيبوؤون بالخُسران، والخيبة والخذلان، بإذن الله الرحمن.

وصلّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا مُحمّد.



حقيقة الصراع مع يهود

خطبة الجمعة

بمناسبة غزة ٥/ شوال/ ١٤٣٥هـ [١]

للدكتور: محمد بن علي الغامدي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك وزد على أشرف خلقك وأكرم رسلك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ثم أما بعد:

أيها الأحبة في الله:

لمْ آتِ اليوم لأحدثكم عما يجري في غزة فالأمر أظهر وأشهر من أن يُعَرَّف به؛ فالقنوات تمتلئ بأخبار المجازر والفواجع، والفضائيات تزخر بصور الجرائم والفظائع التي تجري على إخوانٍ لنا في العقيدة والدين صباح مساء، في ظل صمت مطبق، وتواطؤ مقلق من لدن كثير من المسلمين، فضلًا عن غيرهم، ولكنِّي أتيت لأذكركم ونفسي بأصول شرعيَّةٍ، وقواعد كليَّة توضح حقيقة الصراع وطبيعة المعركة الناشبة بيننا وبين عدونا، والذي دعاني لذلك كله هو ما فَجَعَنَا به ثُلَّة من كُتَّابنا، وشرذمة من إعلاميينا عندما انحرفوا وضَلُّوا في أنفسهم، وأضلُّوا كثيرًا من عقول غيرهم، آذَوْنا مما يُسَوِّدونه في صحفهم، وما يَفُوهُون به من خلال منابرهم الإعلاميَّة مِنْ أنَّه ما كان ينبغي للمجاهدين في غزة أن يُبَادِئوا اليهود بحرب، بل عليهم أن ينبطحوا كما انبطح الكثير منَّا، وكأن اليهود الصهاينة هم الذين اعْتُدِيَ عليهم فمن حقِّهم أن يدافعوا عن أنفسهم، وأن يُمْعِنوا في تقتيل إخواننا وتشريدهم، بل ذهب بعضهم – والعياذ بالله- مذهبًا بعيدًا عندما أخذ يدعوا لليهود بالنصر والغلبة على أهل غزة.

ولَعَمْرِو إن مصيبتنا بهؤلاء لا تقل ألمًا من ألمنا بما يجري على إخواننا هناك. أفلا يعلم هؤلاء جميعًا أن مقالاتهم وغثاءَهم لا يضر المجاهد الفلسطيني المقاوم، ولا ينفع الصهيونيَّ المعتدي الظالم، وإنما هم يُحرقون به أنفسهم – نعوذ بالله من الخذلان-.

معاشر الأحبة:

إنَّ من قرأ كتاب ربه جل وعلا، وتأمل في آياته، واتعظ بعظاته، واهتدى بهداه، يرى أنَّ هناك آياتٍ

١- https://www.youtube.com/watch?v=akFBhJsukvg&feature=youtu.be



كثيرة قد حذَّرت المسلمين من أعداءٍ كثر، وأن هناك صنفًا واحدًا هو الأكثر عداءً للمسلمين، إنهم اليهود، إنهم القوم المغضوب عليهم، الملعونون على ألسنة الأنبياء والمرسلين، قوم تفنَّن أباؤهم وأجدادهم في قتل الأنبياء والمصلحين، عُرِفوا على مرِّ التاريخ بالإفساد والتخريب ونقض العهود، وصفهم ربهم تعالى وهو الخبير بهم، وذكر افتراءاتهم قائلًا : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة: ٦٤).

هم قتلة الأنبياء ومُكَذِّبوهم، ألم يقل ربنا جل جلاله: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (البقرة: ٨٧)

أولئك هم اليهود الذين غدروا بخاتم النبيين محمد ﷺ ونقضوا عهده؛ فإنه لما هاجر ﷺ إلى المدينة قدِمَها وفيها ثلاث قبائل من يهود عقد معهم أن لا يخونوا، ولا يؤذوا، ولكن أبى طبعهم اللئيم، وسجيتهم السافلة إلا أن ينقضوا، إلا أن يغدروا؛ فأظهر بنو قينقاع الغدر بعد أن نصر الله نبيه في بدر، فأجلاهم ﷺ من المدينة على أنَّ لهم النساء والذريَّة، ولرسول الله ﷺأموالهم وسلاحهم.

وأظهر بنو النضير الغدر بعد غزوة أحد فحاصرهم ﷺ، وقذف الله في قلوبهم الرعب، وسألوه ﷺ أن يُجْلِيَهم على أنَّ لهم ما تحمله إبلهم من أموالهم، إلا آلة الحرب، فأجابهم إلى ذلك.

أما بنو قريظة فقد نقضوا العهد أيضا، نقضوه يوم الأحزاب، نقضوه في يوم عصيب، وفي كربٍ شديدٍ يمر به أهل الإسلام حين اجتمعت العرب على حربه ﷺ عند ذلك حاصرهم بعد انتهاء المعركة، فنزلوا على حكم حليفهم سعد بن معاذ رضي الله عنه حَكَمَ فيهم بقتل رجالهم، وقَسْمِ أموالهم، وسبي نسائهم وذراريهم، فَقُتِلَ رجالهم.

هذا لونٌ من ألوان غدرهم بخاتم الأنبياء، ومن غدرهم وخيانتهم له، أنه لما فتح الله جل وعلا عليه خيبر أهْدَوا له شاة مسمومة فأكل منها، ولم يحصل مرادهم –ولله الحمد– على أذىً لحقه بعد ذلك.

فعلينا معاشر الأحباب أن نعلم وأن نتذكر أن العداوة معهم هي مبدأ ثابت لا يتغير ولا يزول.

الحرب بيننا وبينهم مستمرة منذ بعثة سيدنا محمد ﷺ إلى أن تقوم الساعة، ومن المُحال أن تحل المحبة محل العداوة، أو أن يحل السلام محل الحرب، كيف والله تعالى يقول: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ ﴾ (البقرة: ١٢٠).



نعم معاشر الأحباب إنها العقيدة؛ هذه هي حقيقة المعركة التي يشنها يهود في كل أرض وفي كل وقت ضد المسلمين، إنها معركة العقيدة في صميمها وحقيقتها، إنها ليست معركة أرض أو غَلَّةٍ، أو على رايات مزيَّفة كما يُصَوِّر الأمر بعضنا.

فيا عباد الله اليهود هم أشد الأعداء لهذه الأمة بِنَصِّ كلام ربنا جل وعلا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾ (المائدة: ٨٢).

هم أشد الناس عداوة للمسلمين، أشد من المشركين، بل أشد من النصارى، بل أشد من سائر الأمم، ويكفي المسلم أن يعلم ما تميز به يهود، وعُرِفوا له على مرِّ الزمان وهو المكر والخديعة والخيانة، يقول الله جل وعلا عنهم: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ﴾ (المائدة: ١٣)

وبعد هذا يُخْدع بعض السُذَّج بعهود اليهود ومواثيقهم.

إنك أيها الموحد لن تجد قومًا مثل يهود في الاستخفاف بالعهود والمواثيق وفي عدم مراعاتها، وترك الالتزام بها، بل جرأتهم على نقضها وإبطالها، يقول الله جل وعلا: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ (المائدة: ١٣)

إن للقوم تأريخًا أسودًا في نقض المعاهدات، وربهم سبحانه أعلم بهم يقول: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (البقرة: ١٠٠)، فقوله جل وعلا: (كلما) تدل على التكرار، وأنهم كلما عقدوا عهدًا أو أبرموا ميثاقًا أو صلحًا نبذه وألغاه وكفر به ونقضه فريق منهم، وهذا ما يلمسه كل متابع لأحوالهم وتأريخهم، ولا يزال هذا هو ديدنهم ودأبهم.

أيها الإخوة المؤمنون:

إن الأمة الإسلامية اليوم تواجه خصامًا بعنف، وتآمرًا بحقد، وحربًا بجبروت؛ يقودها قومٌ لئام أماطت عنهم اللثام الأحداث والوقائع والأيام، يجتَرُّون الضغائن، ويحملون مسموم الدفائن قد ملئوا الدنيا عدوانًا، وأشعلوها نيرانًا، كل ذلك تحت شعار تحقيق السلام والحرية المزعومة، وأنَّى لأفَّاكٍ أثيم أن يحقق سلامًا دائمًا، أو سكونًا دائبًا، وما تسمعون وما تشاهدون من اتفاقيات ومعاهدات للسلام ما هي إلا أحداث تفتعل، وأدوارٌ تُمَثَّل، وإفك وافتراء واتهامٌ وادِّعاءٌ لسفك الدماء، وقتل الأبرياء.

إن الإجرام اليهودي، وإن الحقد الصليبي النصراني سيظل في غطرسته وغروره واستبداده وفجوره، وستُهَيَّأ له الأجواء، وسيُفْسح أمامه المجال لارتكاب مزيد من الهدم والتشريد والتقتيل ليكون ذلك



خير شاهد بإذن الله على الحقد الدفين، والهمجيَّة العمياء، وليتبين للناس أجمعين حقيقةُ ما يزعمون من نشر الحريَّة والسلام، والأمن والأمان بين العالمين، فَعيْنُ العدل والحرية والسلام عندهم أن يشرد المسلمون من ديارهم، وأن تُرَمَّل نساؤهم، وأن يُيَتَّم ذراريهم، ولكن معاشر الأحباب حتى إذا ما بلغ السيل زباه، والكيد مداه، والظلم منتهاه، هنالك يأتي نصر الله تعالى، يأتي نصر الله لمن اتقاه ووالاه؛ فالله سبحانه يمهل ولا يهمل حتى إذا ما أخذ الظالم أخذه أخذ عزيز مقتدر، إن بطش ربك لشديد، لقد نسي أو تناسى الظالم المستبد أنَّ الظلم لا يدوم ولا يطول، بل سيضمحل ويزول، وعندها سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أيها الأكارم:

إن ما يجري اليوم على أرض فلسطين من تشريد وتقتيل، وتفجير وتدمير ما هو إلا عنوان للظلم الجماعي الذي تواطأ عليه أهل الشرق والغرب على مرأى ومسمع من العالم كله، وإن ذلك يدعونا أن نقف وقفات مستبصرة لنأخذ العبرة والعظة، ولنتأمل في حكمة الله سبحانه وتعالى إنه عليم حكيم.

ولعلَّ أولى تلك الوقفات عباد الله أنَّ ما أصاب الأمة اليوم من تخلف وتقهقر، وضعف وتأخر، ونزع المهابة من الأعداء، والهوان على الناس؛ إنما هو عاقبة الفسوق والعصيان، والابتعاد عن حقيقة الإسلام والإيمان. يقول نبيكم ﷺ: (يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا). فقال قائل: ومِن قلَّة نحن يومئذٍ؟! قال: (بَلْ أَنتُم يومَئذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ المَهَابَةَ مِنكُمْ، وَلَيَقذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهَنَ). فقال قائل: يا رسول الله! وما الوَهَن؟ قال: (حُبُّ الدُّنيَا وَكَرَاهِيَةُ المَوتِ). (رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح).

كما يقول ﷺ: (إِذَا تَبَايَعْتُم بِالْعِينَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ). (رواه أبو داود).

فأيُّ ذُلٍّ، وأيُّ هوانٍ، وأيُّ خذلان أقبح وأبشع مما تعيشه أمتنا اليوم حينما تقف صامتة عاجزة، إن لم تكن متواطئة مُمَالِئة لما يفعله أحفاد القردة والخنازير بإخواننا في أرض غزة اليوم.

فيا عباد الله:

إن الأمة اليوم في عمومها أصبحت في حالٍ يرثى لها؛ لقد غرقت في طمعٍ يهدي إلى طبعٍ وشهوات، ومتع ودنيا مؤثرة، وهوى متبع.

يقول ربنا جل وعلا: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ



﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (آل عمران: ١٦٥)، بذلك كله عباد الله سلَّط الله تعالى على الأمة من يستبيح بيضتها، ويذيقها من العذاب، ولئن غيَّرْنا بأنفسنا ليغيرن الله تعالى علينا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ (الرعد: ١١).

ومن الوقفات أيضًا أن نعلم أنه ما من محنة إلا وفي طيَّاتها منحة، وأنَّ الله تعالى في كل شيء حكمة؛ ففي المحن والفتن، وفي الحروب ابتلاء للأمة جمعاء لتعود إلى دينها وشرعها، لترجع إلى رشدها، ولتعي الدرس والعبرة، وفي ذلكم حكمة من الله تعالى ليتخذ سبحانه من الأمة شهداء، وليرى سبحانه من يصبر ويحتسب على ما أصابه وحلَّ به من فقدٍ لحبيب، أو أذى في نفسه أو في قريب، وفي ذلك يقول جل وعلا: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(آل عمران: ١٤٠ - ١٤٢)

وثالث الوقفات بشرى لنا ولأمة الإسلام أنَّ طغيان الكفرة، واستعلاءَهم في الأرض، وتجبرهم، وتكبرهم ما هو إلا إيذان بإذن الله بقرب زوالهم وهلاكهم.

يقول عزَّ منْ قائلٍ عليماً: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾ (الإسراء: ٤) ، ثم يقول جلَّ وعلا: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـٔۥاْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ (الإسراء: ٦- ٧)، ثم يقول جلَّ وعلا: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۚ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ (الإسراء: ٨)،

وفي قوله جل وعلا: (وإن عدتم عدنا) بيان لسنته الربانية التي لا تتبدل في بني إسرائيل أنه جل وعلا سيحسن إليهم متى أحسنوا، وإن أساءوا وعلوا وتكبَّروا سيعود إلى التنكيل بهم وتعذيبهم، ويسلط عليهم من يُبيدهم ويبيد خضراءهم، ولذا قال جل وعلا: (وإن عدتم عدنا) ولقد عادوا من جديد؛ عادوا إلى عتُوِّهم وإلى عنادهم، وإلى مكرهم واستكبارهم، وليعودَنَّ الله عليهم بإذنه كما وعد فسنته واقعة لا محالة، ووعده مُنْجَزٌ بإذنه سبحانه، فاستبشروا أمة الإسلام بما ترون من تدمير وتشريد وتقتيل تقترفه أيدي اليهود والنصارى فما هو إلا إيذان بزوالهم بإذن الله القوي، ولكن الشأن في موقفنا نحن، وكيف سنقابل ربنا جل وعلا ونحن نخذل إخواننا صباح مساء.



إخوة الإيمان:

إن ثمة أمور يجب الإيمان بها في زمن يُصدَّق فيه الكذوب، ويؤتمن فيه الخؤون، وتُزَيَّف فيه الحقائق، وتُبَدَّل فيه الأمور؛ منها أنَّ يهود مهما أعطوا من عهود ومواثيق، ومهما مُنِحُوا من تنازلات وخضوع، فلن يرضوا عن المؤمنين بأقل من زوال هذا الدين، وهذه حقيقة لا يجحدها إلا المستكبرون، أو المفتونون المخذولون؛ فإن الله تعالى يقول، وصدق الله وكذب المغرضون ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة: ١٢٠).

ثم لنعلم أن عداوتنا لليهود ظاهرًا وباطنًا هي واجبٌ دينيٌّ، وركنٌ شرعيٌّ به نتقرب إلى الله، ونرجو به النجاة، وهو اتباع لأمره سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (المائدة: ٥١).

أيها المؤمنون:

إنَّ الحلول الجزئيَّة كإقامة دولة فلسطين على أيِّ جزءٍ من أرضهم لا يوقف الصراع حتى وإن تخلَّى الشعب الفلسطيني بكل فصائله وتنظيماته -لا سمح الله - تخَلَّوا عن المقاومة والجهاد في سبيل الله وأعلنوا وقف الصراع مع يهود، فإن الصراع لن يتوقف، وسيبعث الله تعالى لفلسطين وللمسجد الأقصى من يعمل على تحريرها وتخليص المسجد الأقصى من أنياب يهود، وما الحلول الجزئيَّة إلا بمثابة مسكنَّات لا غير، ثم سرعان ما يعود الألم إلى الجرح من جديد بعد زوال مفعول المسكن وهكذا.

وإن مما غفلنا عنه أيضًا منهج الولاء والبراء؛ الولاء للمؤمنين بِحُبِّهم ونصرهم، والدعاء لهم، والبراءة من الكافرين بكرههم، وتمني الغلبة عليهم، وهذا ما يسعى إلى محوه أعداء الإسلام، ألا فاستنصروا للإسلام وأهله يا رعاكم الله.

اعقدوا النيَّة على الجهاد بالنفس والمال، وحدّثوا به أنفسكم فمن لم يحدث نفسه بالغزو فمات على ذلك مات على شعبة من النفاق.

اللهم ارفع عن أمة الإسلام الذلَّة والصغار، والخنوع والهوان، اللهم أيقظ في نفوسهم جذوة الإيمان والحميّة للسنة والقرآن.

حسبنا الله ونعم الوكيل.. يا ذا الجلال والعزة، اللهم أنقذ المسلمين في أرض غزة، اللهم أنقذ المسلمين في أرض غزة، اللهم أنقذ المسلمين المستضعفين في أرض غزة، وكن لهم عونًا ونصيرًا.

اللهم ربنا يا ذا الجلال والإكرام جلَّ ثناؤك وتقدست أسماؤك، اللهم لا يُرَدُّ أمرك، ولا يُهْزم جندك، سبحانك وبحمدك، يا ربنا عليك باليهود الظالمين، اللهم منزل الكتاب هازم الأحزاب، مجري السحاب اهزمهم وزلزلهم يا عزيز.

اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، قتلة الرسل والأنبياء، وغلبة العزل الأبرياء، اللهم حرِّر المسلمين في غزة يا ذا الجلال والعزَّة.

اللهم فك أسرهم، واشفِ مريضهم، واكشف كربتهم، وتقبل شهداءهم، يا أرحم الراحمين، اللهم أبدل خوفهم أمنا يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمِّر يا ربنا أعداء الملَّة والدين، واحْمِ حوزة المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق المبين يا رب العالمين.

اللهم أنج المستضعفين من المسلمين في كل مكان يا رب العالمين، اللهم أصلح أحوالهم في فلسطين، وفي العراق، وفي الشام، وفي ليبيا وفي كل مكان يا أرحم الراحمين.

اللهم ألِّف بين قلوبهم، واهدهم سبل السلام، وأخرجهم من الظلمات إلى النور.

يا ذا الجلال والإكرام مُنَّ علينا بتوبةٍ وإنابة ترضيك عنَّا، ارفع عنَّا ما أصابنا من ذلة وهوان يا أرحم الراحمين، مُنَّ علينا يا ربنا بالاستقامة على دينك، والاهتداء بهدي نبيك ﷺ ظاهرًا وباطنًا.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين،،،



بدعةٌ في فقه الجهاد

د. بندر عبد الله الشويقي[1]

"المجاهدون داخل فلسطين -وفقهم الله جميعا- يعانون مشكلاتٍ عظيمةً في جهادهم لأعداء الإسلام فيصبرون عليها، رغم أن عدوَّهم وعدوَّ الدين الإسلاميِّ يضربهم بقوته وأسلحته، وبكل ما يستطيع من صنوف الدمار، وهم -بحمد الله- صامدون وصابرون على مواصلة الجهاد في سبيل الله ... لم يضعفوا، ولم تلن شكيمتهم ولكنهم في أشد الضرورة إلى دعم إخوانهم المسلمين ومساعدتهم بالنفوس والأموال في قتال عدوِّهم عدوِّ الإسلام والمسلمين وتطهير بلادهم من رجس الكفرة وأذنابهم من اليهود".

تلك قطعةٌ من كلامٍ للشيخ الإمام عبدالعزيز بن بازٍ -رحمه الله- في بيان أصدره عام (١٤١٠هـ)، ونشره بمجلة البحوث الإسلامية حاثاً على دعم الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

في تلك الانتفاضة لم يكن الفلسطينيون يملكون صواريخ كالتي معهم الآن.

حتى البنادق لم تكن شائعةً بأيديهم كما هو الحال اليوم.

كانت آلتهم الرئيسة (الحجارة).

أما جنودهم، فقد اشتهر حينها عبر وسائل الإعلام مصطلح: (أطفال الحجارة)، بسبب كثرة الأطفال المشاركين في المواجهات مع العدوِّ وهم لا يملكون بأيديهم سلاحاً سوى الحجر والمقلاع، يواجهون بها الدبابة والمدفع والطائرة.

كانت الأخبار تنقل لنا -بانتظام، وكلَّ يوم- سقوط عددٍ من الأطفال والنساء والرجال، ممن نحتسبهم شهداء عند الله، وصار من المشاهد المعتادة التي نراها عبر الصحف والشاشات منظر الأمِّ الفلسطينيةِ الثكلى، تحتضن فقيدها وتبكيه، غير أنها تتوعد بالويل والثبور لمن قتله، في ثباتٍ يهزُّ القلوبَ مثلما يدميها.

استمرت الانتفاضة أكثر من أربع سنواتٍ، سقط -بل ارتفع إن شاء اللهُ- فيها من الفلسطينيين أكثر من (١٣٠٠) شهيدٍ، زيادةً على التشريد والهدم الذي كان يلحق المنازل؛ إذ كان الصهاينة يعمدون إلى هدم بيوت الأسر التي يشارك أبناؤها في الانتفاضة.

هدأت تلك الانتفاضة عام (١٤١٢هـ)، غير أنها عادت فاشتعلت من جديدٍ بعد حوالي عشر سنواتٍ، إثر دخول الهالك شارون باحة المسجد الأقصى، واشتباك جنوده مع المصلين الذين حاولوا منعه، فانطلقت بعد ذلك شرارة انتفاضةٍ ثانيةٍ استمرت خمس سنواتٍ أخرى.

١- المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

كانت المواجهات في الانتفاضة الثانية أشدَّ عنفاً من الأولى؛ قتل اليهود فيها حوالي (٤٥٠٠) من الفلسطينيين، زيادة على حوالي خمسين ألف جريح. واجتاح اليهود خلال تلك السنوات غزة والضفة عدَّة مراتٍ، في ظل ثباتٍ واستبسالٍ عظيمينِ من أهل فلسطينَ.

كانت هذه -وما زالت- حال الفلسطينيين مع اليهود. وكان المسلمون عامةً، وأهل العلم خاصةً في طول العالم الإسلاميِّ وعرضه -على اختلاف مشاربهم- يناصرونهم ويقفون معهم.

كانت الفتاوى تصدر، والتبرعات تجمعُ، والندوات والمؤتمرات تعقد بمشاركة أكابر العلماء، وتخرج التوصيات المنادية بمناصرة الفلسطينيين ودعم صمودهم. وخطاب الشيخ ابن بازٍ -رحمه الله- الذي نقلته مطلع كلامي كان واحداً من مظاهر التأييد والنصرة التي كانت الموقف الشرعيَّ البدهيَّ الذي لا يُنتظَرُ من عالمٍ بدين الله غيره. ولم نكن نسمع خلافاً في هذا، إلا موقفاً متحفظاً من الشيخ الألبانيِّ -رحمه الله- في اجتهادٍ هو فيه مأجورٌ إن شاء الله.

لم يقتصر الأمرُ على العلماء، بل حتى على المستوى الرسميِّ كان الموقف لا يحمل سوى التأييد والدعم العلني. والمتابعُ يتذكر حين طلبت بريطانيا تغيير سفير المملكة بلندن عام (١٤٢٣هـ)، بسبب قصيدةٍ قالها في مدح امرأةٍ فلسطينيةٌ نفذت عمليةً ضد الصهاينة، فتمَّ تغيير السفير الذي أبى أن يغير موقفه، فكانت تلك من مآثره التي يذكرُ بها.

لم تكن تلك المواقف قاصرةً على فلسطينَ، بل قد تربينا صغاراً وكبرنا ونحن نسمع ألسنة أكابر أهل العلم تلهج بالدعاء والتأييد والانتصار للمجاهدين في أفغانستان، وفي كشمير، وفي الفلبين، وفي إرتيريا، وفي كل بقعةٍ يهبُّ فيها المسلمون لمنازلة عدوٍّ وطئ أرضهم.

هذا ما أدركناه وما عاصرناه وعايَنَّاهُ. وأكثر منه ذاك التاريخ الطويل الذي قرأناه وسمعنا به عن مواقف أهل العلم السالفين في حقبة ما سُمي بالاستعمار، وتأييدهم حركات الجهاد الشعبية ضعيفة العتاد، التي كانت تستهدف طرد المحتلِّ الأقوى عدةً وعتاداً.

في الشرق كانَ المسلمون بالهند -وعلى رأسهم أهل الحديث-، كانوا بتسليحهم المتواضع يصارعونَ الإنجليز بجيوشهم الجرارة؛ التي كانت القوة الأولى في العالم آنذاك.

وفي الغرب كان الليبيون يقاتلون الطليانَ.

والجزائريون والمغاربة يقاتلون الفرنسيينَ.

وكذا كان الحالُ في مصر، وفي الشام، وفي السودانِ.



كانت حروباً غير متكافئة إطلاقاً من جهة العدة والعتاد، قتل فيها الملايين من المسلمين –أكثر من ستة ملايين في الجزائر فقط–، دون أن يصدَّهم ذلك عن الاستمرار في مجاهدة ومدافعة العدوِّ بما يتاحُ لهم من أدوات.

قد يصالحون أحياناً ويهادنونَ، لكن لم يكن في علمائهم من يطلق القولَ بتحريم مقاتلة العدوِّ في ذلك الوقت بحجة قوته وضعف تسليح المسلمين كما نسمعه اليومَ من بعض الناسِ كلما هبَّ المسلمون مدافعين عدواً غاشماً معتدياً.

كان من أعظم جناياتِ الاتجاهات العصرانية إنكارها مفهوم (جهاد الطلب)، واليوم نرى من يتجه –باسم السُّنة والسلفية– إلى تقريراتٍ تنتهي عملياً إلى إسقاطِ (جهاد الدفع) في زماننا بحجَّة الشفقة على دماء المسلمين العاجزين عن مقاومة عدوٍّ أعلى تسليحاً منهم.

تشتعل المواجهة مع الصهاينة، ويستبسل الفلسطينيون في الثبات والمواجهة ومجاهدة العدوِّ، فينالونَ منه وينالُ منهم، ويحتسبونَ شهداءهم وجرحاهم، ويقف معهم إخوانهم في سائر أقطار الأرض بالدعاء والتأييد، وبالألم أيضاً. وفي خضم هذه النازلة يبرز صوتٌ نشازٌ لا يرى في هذه المعركة إلا مغامرةً صبيانيةً لحركيين يخالفون طريقة أهل العلم، ويتاجرون بدماء الفلسطينيين!

اللهم عفوك وغفرانك .. أولئك الذين يقالُ عنهم: (متاجرين بدماء الفلسطينيين)، هم أنفسهم الذين يقفون على خطِّ المواجهةِ مع العدوِّ، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، ومنهم من فقد أهله وولده، ومنهم من هدمت داره على من فيها، ثم يقالُ عنه –بعد ذلك–: متاجراً بدماء الفلسطينيين!

وليت هذا الموقف الغريب اقتصر على الوضع في غزة، بل أصحابه يجعلونه رأياً يعمُّ سائر بقاع الإسلام. فكلما وطئ الكافر الأقوى عتاداً أرض الإسلامِ أعادوا المقولة نفسها، فارتفعت أصواتهم بتحريم الجهاد ومنعه حفاظاً على دماء المسلمين!

ثم تزيدُ الصورة قبحاً، حين يعمد أصحابُ هذه المقولة إلى عملية تزويرٍ واسعةٍ، كي يثبتوا أن هذا الرأي لم يزل موقفَ أهل العلم الراسخين، أو أنه رأي علماء أهل السنة في مقابل المتهورين، والحركيين، والحزبيين، وما شئت من تلك التسميات البغيضة.

أثناء الاحتلال الأمريكي لأرض العراق، صدر شريطٌ عنوانه (من للعراق؟)، قرَّر صاحبه أن اتفاق العلماء يقضي بتحريم المقاومة، وذكر أن هذا هو الموقف السلفيَّ الواجب.

ولما خشي هذا القائلُ أن يورد عليه تأييد العلماء قاطبةً جهاد الأفغانِ ضدَّ الروس، شرعَ في التزوير،



فذكر أن العلماء إنما أيَّدوا جهاد الأفغان لأن أمريكا كانت تدعمهم، فكان هناك توازنٌ في القوة بين الأفغانِ وبين أعدائهم الروس، فصارَ الدعم الأمريكيُّ للأفغان هو السبب الذي جعل العلماء يجعلونه جهاداً شرعياً!

من أين جاء القائل بتلك العلة المبتكرة؟

وهل سمع أحداً من أهل العلم يعلل فتياهُ بها ولو تلميحاً؟

وماذا سيقول عن تأييد العلماء -وعلى رأسهم ابن بازٍ رحمه الله-، للمجاهدين في كشمير، وفي الفلبين، وفي الشيشان، وفي فلسطين نفسها، ألأجل الدعم الأمريكيِّ أيضاً؟!

على أني أتساءل: أيَّ تقاربٍ أو توازنٍ في القوة وفَّره الدعم الأمريكيُّ للأفغان الحفاة العراة، في مواجهة آلة الحرب الروسية العاتية؟

ألا يدري هذا القائلُ أن تلك (الحرب المتوازنة!) ذهب فيها من الشعب الأفغاني مئات الألوفِ (بعض الإحصاءات توصلهم إلى المليون ونصف وأكثر)، فضلاً عن مئات ألوفٍ أخرى من الجرحى والمعاقين، في حين لم يسقط من الفلسطينيين في مواجهاتهم الطويلة مع اليهود ما يقرب من هذا الرقم!

على أن الناظر يعجب كيف يغيب الفقهُ والفهمُ عن أصحاب هذه المقولة الواسعة حتى لا يتبصَّرون في مآلات قولهم رغم ظهور فسادها وسقوطها. فحاصل قولهم ومآله دعوةٌ مفتوحةٌ لأهل الكفر: أن أقبلوا وخذوا بلاد الإسلام هنيئاً مريئاً، فقتالكم محرمٌ علينا!

صاحبُ شريط (من للعراق؟) طرح على نفسه سؤالاً: ماذا لو تعرضت بلاد الحرمينِ لغزوٍ أمريكيٍّ، هل سيحرِّمُ مقاومتهم؟ ثم أجاب بما مؤداه أن موقفه لن يتغير، وأن المقاومة حينها ستكون ممنوعةً ومحرَّمةً على المسلمين ما داموا لا يملكون قوةً تضارعُ قوة عدوِّهم! .. يقولُ هذا في سياق تقرير موقف العلماء الربانيين الذين لم يتكلَّم أحدٌ منهم بمثل هذا قطُّ!

في أحداث غزة الحالية كتب آخرُ مُعلِّقاً ومُعرِّضاً:

(ليلاً: عدوٌّ أحمد يقتل أحد أولاده ..

أحمد يطلق النار تجاه العدو ..

العدو يدمِّر بيت أحمد ويقتل بقية أولاده ..

صباحاً: يحتفل أحمد بانتصاره ..

والله لا أدري أضحكُ أم أبكي...



تريدون أن نلغي أبصارنا وأسماعنا وعقولنا ونسلمها لكم).

سئل هذا القائل عما يجب أن يفعله أحمد، فأجاب:

(يجب على أحمد أن يفعل مثل محمد -ﷺ-، يهادن الكفار مدةً، يعدُّ العدة الإيمانية والعسكرية التي ترهب العدوَّ وتردعه، ثم يأخذ حقَّه).

هكذا -وبكل سذاجةٍ- يتمُّ تصويرٍ حربٍ تدور رحاها منذ أكثر من ستين عاماً. وكم تمنيتُ لو أن هذا القائل شرح لنا: كيف، وأينَ سيتم إعداد العدة متى شاع هذا الفقه العجيب الذي سيفتح بلاد الإسلام للعدوِّ يجوبها طولاً وعرضاً ليستأصل أيَّ بادرة إعدادٍ دون خوفٍ من أدنى مقاومةٍ أو ممانعةٍ.

وإذا كان هذا القائلُ يذكر عن نفسه: إنه لا يدري هل يضحك أم يبكي من قصة أحمد، فليأذن لي أن أحدثه بقصة زيدٍ، فربما يجد فيها مزيداً من دواعي الضحك والبكاء:

(ليلاً: عدوٌّ زيدٍ يقتل أحد أولاده ..

أراد زيدٌ أن يردَّ .. صاح به جارُه: إياكَ .. ليست هذه طريقة الراسخين في العلم.

أمسك زيدٌ، فلم يحرك ساكناً حين جاء العدو وقتل ولده الثاني، وأتبعه الثالث.

عاد العدو ثالثةً، فذبح الأسرة كلها، وهدم الدار ..

لم يزل زيدٌ متمسكاً بما ظنه منهج الراسخين ..

أشاع زيدٌ هذا النهج في بلدته ..

جاء العدو، فقتل المزيدَ من أبناء البلد واحتلها ..

لم يقاوم أهلُ البلدة، لأن المقاومة حرامٌ عليهم قبل إعداد العدة.

طمع العدوُّ فأخذ البلدة الثانية والثالثة والرابعة .. ولا مقاومة أو ممانعة ..

استمر العدو في أكل بلاد الإسلام بكل نعومةٍ، دون أن يخسر قطرة دمٍ، ببركة ما يقالُ إنها: طريقة الراسخين في العلم!

تلك قصة زيدٍ ..

وأظرفُ منها قصة عُبيدٍ ..

جاء العدوُّ فاحتل بلدةَ عُبَيدٍ .. قتل الآلاف من أهلها..

لم يقاوم أهل البلدةِ، لأن المقاومة محرمةٌ قبل إعداد العدة ..



أراد أهل البلدة أن يعدُّوا العدة للجهاد ..

لكن العدوَّ نصب عليهم حاكماً رافضياً ينوبُ عنه.

الحاكم الجديد منعهم من الإعداد ..

نزع أسلحتهم .. شرع في ذبحهم وتهجيرهم.

وما زال عُبيدٌ يردِّدُ: المقاومة لا تشرع .. تلك طريقة الراسخين.

هل لهذا المسلك علاقةٌ بالفقه والفهم؟! فضلاً عن أن يكون طريقة الراسخين!

الحديُث عن جوازِ مصالحة العدوِّ مؤقتاً حالَ العجز عن مدافعته، يختلفُ عن مثل هذه الإطلاقات العمياء التي تنتهي إلى تحويل المسلمين إلى نعاجٍ خاضعةٍ يقودها الراعي بعصاه.

معضلة من يتحدث بتلك الطريقة أنه حين ينظر في ميزان المصالح والمفاسد، يستعمل حسبةً رياضيةً آليةً مجرَّدةً، فتراه يحسُب: كم قُتلَ من المسلمين، وكم قتل من عدوهم، ثم يخرج بأن القتال قطعاً غير مشروعٍ. أو تراه يتساءل: هل نجح الفلسطينيون في تحرير أرضهم؟ لا .. إذن لا فائدة من تلك الدماء التي أريقت!

ما لم يفهمه صاحبُ هذا الفقه الآليِّ أن المسلمين وإن عجزوا عن مدافعة العدوِّ الأقوى منهم في مواجهة عسكريةٍ مباشرةٍ، إلا أنهم -في الغالب- قادرون على الإثخان والنكاية فيه بطريقةٍ تجعل قدمه لا تستقرُّ بأرض الإسلام. وهذا اللون من الجهاد هو الذي لم يزل المسلمون يستعملونه وينجحون فيه طيلة عصور ضعفهم. بهذه الطريقة أنهوا حقبة (الاستعمار) في جميع بلاد الإسلام، وبالطريقة نفسها أخرجوا الروس من أفغانستان، وهي الطريقة التي يسلكها الفلسطينيون اليوم، ويحقِّقون فيها نجاحاً ظاهراً. غير أن هذا النجاح لا يبصره من يحصر نظره في عدد القتلى هنا، وعددهم هناك.

من يعرفُ تاريخ القضية الفلسطينية يدرك أن الفلسطينيين عملياً يقفون على أخطر ثغرٍ من ثغور الإسلامِ، وقد ظلوا منذ عقودٍ يصدُّون عن المسلمين عدواً طاغياً له أطماعٌ تمتدُّ في عمق البلاد المحيطة به. دولة اليهود -المدعومة غربياً- نشأت عام (١٩٤٨م)، وقادتها يحملون حلم (إسرائيل الكبرى) التي تمتد من الفرات إلى النيل، وتغطي بلاد الشامِ، مع نصف المملكة الشمالي .. هكذا كانت خططُهم .. أما اليومَ فقد تقلصت أطماعُ أكثرهم وانحسرت في ظل شراسة المقاومة الفلسطينية وصلابتها. وطواغيت الصهاينة: (بيريز، ورابين، وباراك، وأولمرت) صرحوا بتراجعهم عن إسرائيلهم الكبرى، بعدما



أدركوا صعوبة ترويض أهل الإسلامِ وإخضاعهم، فخفضوا من تطلعاتهم، وجعلوا غاية مقصدهم تأمين قومهم كي لا يفكروا في الهرب من (أرض الميعاد!) التي تعبوا في تأسيسها لتكون وطناً لهم، مع أن كثيراً منهم يعيشُ داخل مستوطناتٍ محاطةٍ بأسوارٍ كأسوار السجونِ!

دولة اليهود كانت تستقطبُ المهاجرين من آفاق الأرضِ كي يستوطنوا أرضَ فلسطينَ عوضاً عن أهلها، غير أن ممانعة الفلسطينيين ومقاومتهم نجحت في تخويف المهاجرين وتقليل تدفقهم، ثم أفلحت في إيجاد هجرة معاكسة، فخرج من فلسطين أكثر من ثمانمئة ألف يهودي عائدين لبلدانهم، ولا يزالُ رُبعُ الباقين راغبين في الخروج -أيضاً- ويتمنونه حسب استطلاعٍ نشر في كبرى صحفهم وأشهرها.

وفي إحدى فترات المواجهة كان هناك أكثر من (٢٥٠٠٠) يخرجون كل عامٍ من دولة اليهود مولين الأدبار نحو بلدانهم التي قدموا منها.

ويشيع في صفوف الشباب الإسرائيلي ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية في حين يشتريها الشباب الفلسطينيون ويبحثون عنها، بعدما تربَّى أكثرهم على مفاهيم الجهاد والممانعة.

أضف لهذا كله أثر عمليات المقاومة الضاغط بقوةٍ على اقتصاد دولة اليهود التي لو قُدِّرَ لها الاستقرارُ مع توفر الدعم الغربيِّ لها، لبسطت سلطتها وهيمنتها الاقتصادية على المنطقة أجمع، وبخاصة أن تلك صنعة اليهود التي أتقنوها منذ القدم. غير أن عدم استقرار دولتهم يضعف اقتصادهم، ويضربُ قطاع السياحة، ويخيف الاستثمار الأجنبيَّ، ويرفع نسب البطالة، ويفتح الباب لمزيدٍ من الهجرات المعاكسة خارج فلسطين.

تلك صورة المعركة الكبرى التي أخطأتها عين من يتساءل: ما فائدة صواريخ القسام؟ أو يتعجَّب من الفرح بقتل نفرٍ من الصهاينة يقابله رقمٌ أكبرُ من الفلسطينيين.

النظر للمسألة بهذه الطريقة نظرٌ قاصرٌ. وهذا النوع من القضايا يتداخل فيه النظر الشرعيُّ مع نظر أهل الخبرة والدراية كلٌّ في مجاله. وليس لأحدٍ أياً كان أن ينصب نفسه -أو حتى شيخه- ليكونَ مرجعاً حاسماً في هذا اللون من المسائل.

والمسلمون في عصورهم المتأخرة، وإن ضعفوا من جهة الاستعدادِ المادي والمعنويِّ، إلا أن سلاحهم الذي لم يفقدوه: قدرتهم التي لا تنضب على تقديم المقاتل الصلب المقدام الذي يشتري الموت، كما يعشق عدوُّه الحياة.



لأجل هذا المعنى أخبر النبي -ﷺ- أن الأمم سوف تتكالب على المسلمين حين يدبُّ فيهم الوهنُ، ولما سئل عن معنى الوهن قال: (حبُّ الدنيا وكراهية الموت). والذي يريد أن يشيع في الأمة فكرة عجزها المطلق عن المقاومة والممانعة، فهو إنما يحقنها بحب الدنيا وكراهية الموتِ، فيتمكن العدوُّ منها أكثر وأكثر.

على أني هنا لا أتحدثُ عن صاحب رأي يقترحُ (أن من المصلحة تحاشي مواجهة الصهاينة حالياً لعدم التكافؤ في القوةِ)، فذاك رأيٌ سائغٌ لا تثريبَ على قائله إن لم يجاوزه إلى التعميم والإطلاق، أو يحول رأيه هذا إلى مقابلةٍ بين الهدى والضلالِ، أو بين السنة والبدعة، أو يجهدُ في تصوير رأيه على أنه موقفٌ سلفيٌّ نقيٌّ لا يحتملُ اجتهاداً، فلا يعارضه إلا حركيٌّ، أو حزبيٌّ، أو ما شئت من تلك الأسماء والألقاب.

وقد رأيتُ بعض مَنْ يقولُ ذلك يستشهد بفتيا الشيخ ابن باز -رحمه الله- بجواز مصالحة اليهود صلحاً مؤقتاً عند العجز عن مواجهتهم. وكلُّ من أدرك الشيخ أو قرأ له يعرف أنه إنما كان يتحدثُ عن (جواز)، وليس عن (وجوب)، ثم هو -بعد ذلك- يترك تقدير الموقف لأهله، ولا يتخذ القرار نيابةً عنهم. وهذا مسلكٌ شرعيٌّ يخالف حال من يأتيك اليومَ، ليقرِّرَ ويحكم نيابةً عن الجميعِ، ثم يجعل رأيه الحق الذي ليس بعده إلا الباطل والضلال، ثم يزيدُ فيرفع يديه داعياً على المتاجرين بدماء الفلسطينيين!

حين أقرأ مثل هذا الكلام أظلُّ أتساءل ماذا يفعل قائله بمواقف أهل العلم الشهيرة طيلة فترة ضعف أهل الإسلام وانهيار قوتهم خلال القرون المتأخرة، وهم يواجهون عدواً يملك من القدرة والعتاد أضعاف ما يملكه الصهاينة اليومَ؟!

بل إني أعجب كيف غاب عن بعض هؤلاء موقف علماء دعوة التجديد السلفية التي ينتسبون إليها؟! ألم يدخل علماء تلك الدعوة المباركة -بتسليحهم المتواضع، وعددهم القليل- في مواجهة مع السلطنة العثمانية، حتى دكَّت بمدافعها عاصمتهم (الدرعية)، وهدمتها فوق رؤوس أهلها العاجزين عن الذبِّ عن أنفسهم!

لو قرأ هؤلاء عن تلك الأحداث هل سيتحدثون عن الحماقة والسفه؟! وهل سيرفعون أيديهم داعين على من تسبب في إراقة دماء المستضعفين؟!

الحديثُ النظريُّ عن ضرورة الإعدادِ حقٌّ لا إشكال فيه، ومثله الكلامُ عن جواز مهادنة العدوِّ عند العجز عن مناجزته. لكن مفهوم (الإعداد)، ومعنى (العجز عن المواجهة) بابٌ فيه سعةٌ للنظرِ

والاجتهـادِ. فإعـداد العدة (المعنوية، والمادية) لمعركةٍ فاصلةٍ تجـلي العدوَّ عن الأرضِ وتكسره، يختلف عن إعداد العدةِ لحرب اسـتنزافٍ طويلةٍ تثخنُ العدوَّ وتمنعه من الاسـتقرارِ والتوسـع والتقدُّمِ في بلاد الإسـلامِ. وأهـل الخـبرة والمعرفة يدركون الفرق بين هـذا وذاك. وبين الصورتينِ صـورٌ أخرى تتباينُ ملابسـاتها، وتختلـف أحوالها بطريقـةٍ تمنع من مثل تلك الإطلاقـات والتعميمات المتهـوِّرة التي تنتهي عملياً إلى منع المسلمين من حماية أنفسهم وأرضيهم.

ولـو قُـدِّرَ أن بعـضَ أهل الإسـلام في أيِّ بلدٍ يحتلـه العدوُّ اتخـذوا قرارهم بالمواجهة، ثـم بدا لآخرين خطؤهـم وتعجُّلهـم، فـإن هذا لا ينزع المشروعية عـن جهادهم، فضلاً عن أن ترتفـع الأيدي بالدعاء عليهم بصفتهم متاجرين بدماء المسلمين!

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في غزة، وفي كل أرضٍ، وتحت كل سماءٍ.




مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
www.aqsaonline.org
chief_aqsa@hotmail.com